

شافية الدجر

على

لامية العجم

لحائسة محققي العلماء وواسطة عقد الادباء
شيخ الجماعة برباط الفتح
الشريف سيدي المصطفى البطاوري
تعمده الله برحمته وأسكنه فراديس جنته
الطبعة الثانية سنة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م

مكتبة الادب

شارع المأمونية بالرباط تلفون ٤٨.٣٩

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

تطلب من المكاتب العربية للتجارة والطباعة والنشر شارع البهطرين فاس
لا تخافها القادريان وابن عبد الله

Batāwiri

شافية الدجهم

على

لامية العجم

تأمة محقق العلماء وواسطة عقد الادياء
شيخ الجماعة برباط الفتح
الشريف سيدي المكي البطاوري
تغمده الله برحمته وأسكنه فراديس جنته
الطبعة الثانية سنة ١٣٧٠ هـ — ١٩٥١ م

مطبعة دار الحديث

شارع المامونة بالرباط تلفون ٤٨.٣٩

﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

تطلب من المسكاتب العربية للتجارة والطباعة والنشر شارع السبطين فاس
لاء صحاها القادريان واني عبد الله



وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حمداً لمن شرح بالادب صدور النبلا ، وجعله زينة العرب والعجم في كل ملا ، والصلاة والسلام على انسان عين الوجود ، وعنصر المجد والجلود ، سيدنا ومولانا محمد رسول الله ، وأفضل داع الى الله ، وعلى آله الكرام ، وصحابه الاعلام ، ما أعرب فصيح ولبان ، وامال النسيم غصن بان .
 (وبعد) فيقول الفقير الى مولاه العلي ، المسكي بن محمد بن علي ، كان الله له خير ولي ، هذا شرح مختصر على لامية العجم اقتصر فيه على بيان معانيها واعرب ألقاظها ، تسهلا لفهمها ، على حفاظها ، لما حازته بين الادباء من الشهرة ، واحتقت به لرقنها من مزيد الاثرة ، فهي من أحسن ما يتحلى به الاديب ، ويترن بحفظه الاريب ، بل حفظها في شرعة الادب من الواجبات العينية ، اذ يكتسب بها التخلق برفع الهمة عن الدنية ، فسلا محالة ان نفس كل فطن لبيب تعشقها ، وبمجرد ما يرقها ، تسي ليه ويلقها ، فلذلك سميت هذه الكلمات بشافية الدجم ، على لامية العجم ، والله الموفق للصواب بمنه .
 ولا بد من التعريف بناظم عقدها وبيان بحرها وقافيتها قال ابن اخلسكان رحمه الله في تاريخه (وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان) العميد فخر الكتاب أبو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين



الاصبهائي المنشئ المعروف بالطغراءى بضم الطاء المهملة وسكون العين المعجمة وفتح الراء وبمدها ألف هذه النسبة الى من يكتب الطغراء وهي الطرة التي تكتب في اعلى الكتب فوق البسمة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي افضلة اعجمية كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق أهل عصره بصمة النظم والنثر ذكره السمعاني في نسبة المنشئ من كتاب الانساب واثي عليه . وأورد قطعة من شعره في صفة الشعمة وذكر أنه قتل في سنة خمسة عشرة وخمسةائة للطغراءى المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المشهورة بلامية العجم وكان عملها يبغداد في سنة خمس وخمسةائة يصف حاله ويشكو زمانه وهي :

أصالة الرأي صانتني عن الحطل * وحلية الفضل زانتني لدى العطل

وذكرها برمتها اه وهذه القصيدة من بحر البسيط من أبحر دائرة المختلف احدى دوائر العروض الخمس والدائرة عندهم ما حوى بحراً أو أبحراً وهذه الدائرة مثمثة الاجزاء بتركب هذا البحر من مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن ومثلها ، والقصيدة من الضرب الاول المحبون كالعروض والعروض آخر الصدر وهو الشطر الاول من البيت ، والضرب آخر المعجز وهو الشطر الثاني منه ، والجن حذف ثأى الجزء الساكن ففاعلن في آخر الصدر وآخر المعجز بدون ألف والجن ان كان زحافاً أصله عدم اللزوم لكانه في العروض والضرب علة لازمة على ما تقرر في فنه والقافية قيل هي الكلمة الاخيرة من البيت وقيل ابتداءها من الحرف المتحرك قبل يباكين الى انتهاء البيت وهو الاصح وحرف الاعراب منها يسمى روي

M 16297 1151

واليه تنسب القصيدة ، ثم القافية نوعان مطلقة ومقيدة فالمطلقة ما كان رويها محركا ولا بد من وصله حيثئذ بحرف لين اذ لا يوقف على متحرك . والمقيدة ما كان رويها ساكنا وقد علم مما مر أن القافية لا بد أن تحتوي على ساكنين فان توالي ساكنها ولم يفصل بينها سميت عندهم قافية المترادف وان فصل بينها بمحرك واحد سميت قافية المتواتر أو باثنين فالمتدارك أو بثلاثة فالمتراكب أو بأربعة فالمتكاوس وتسمى هذه حدود القافية اذا علمت ذلك علمت أن قافية هذه القصيدة هي كلمة العطل آخر البيت الاول على القول الاول من القولين في القافية أو من دال لدى على الثاني الاصح ورويها اللام ولدى يقال فيها لامية بتشديد الياء وازيفت للعجم لكون منشؤها من بلاد العجم ومقابله لامية العرب وتشبيهاً بها في حكمها وأمثالها بمعنى ان كان للعرب قصيدة لامية مشهورة بالأدب والحكم والامثال فان للعجم لامية تناظرها اه . ولامية العرب للشنفرى من شعراء الجاهلية ومطلعها

أقيموا بني امي صدور مطبكم * فاني الى قوم سواكم لا ميل

وهي مشهورة وهذه اللامية مطلقة الروى موصولة بالياء الناشئة عن كسرة الروى وهي من حد المتراكب لان بين ساكنيها وهالام ال وياء الوصل ثلاث متحركات والله تعالى أعلم . قال مؤيد الدين الطغراءى رحمه الله :

أصالة الرأي صانتي عن الخطأ * وحلية الفضل زانتي لدى العطل

أصل الشيء اصالة ككرم كرامة فهو اصل أي له أصل والرأي بفتح الراء وسكون الهمزة التفكير في مبادئ الامور ونظر عواقبها وعلم ما تسول اليه من الخطأ والصواب فالمراد به هنا العقل وهو مصدر رءا راي

وأصحاب الرأي عند الفقهاء هم أصحاب القياس ، وصان الشيء يصونه صوتاً وصيانته فهو مصون حفظه ومنعه ، والحطل محرك النطق القبيح المضطرب مصدر حطل كفرح فهو أخطل وخطل ، والحلية بكسر الحاء المهملة وسكون اللام الزينة كحلية السيف وحلية الرجل صقته ، والفضل الزيادة مصدر فضل كنصر وعلم والمراد به هنا العلم والادب ، وزانه الشيء يزينه كباعه يبعه زينه وحسنه والزين ضد الشين ، ولدى عند والعطل مصدر عطلت المرأة كفرح اذا خلا جيدها من القلائد فهي عاطل وعطلت بضم تين (فمعي) البيت رأيت الاصيل أي عقلي يعني عما لا يليق من القول والعمل وعلمي يزيني عند الخلو مما يزين به الجهال من نحو الاموال والملابس الفاخرة فمدح نفسه بمجزاة الرأي وغزارة العلم والادب ولا يستقبح مدح الانسان نفسه اذا صدر من الادباء نظماً كما في محاضرات الراغب وقد عدوا الافتخار من فنون الشعر اه والبيت يشير الى حديث : انما المرء باصغريه قلبه ولسانه . وقال علي كرم الله وجهه : قيمة كل امرئ ما يحسنه ، أي عند التعري عن اعراض الدنيا وزخرفها وقال الشاعر :

اعمد الى النفس فاستكمل فضائلها * فانت بالنفس لا بالجسم انسان

الاعراب

أصالة الرأي مبتدا ومضاف اليه وصان فعل ماض والتاء لتأنيث الفاعل وهو ضمير الاصالة والنون للوقاية ويا المتكلم مفعول به والجملة خبر المبتدا وعن الحطل متعلق بضان واعراب العجز كالصدر ثم قال :

﴿ مجدى اخيراً ومجدى اولاً شرع ﴾ والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل ﴿

المجد الكرم والشرف مصدر مجد ككرم فهو مجيد ولا يكون الرجل
مجيداً الا اذا كان له آباء متقدمون في الشرف بخلاف الحسب والكرم
فيكونان في الرجل وان لم يكن لآبائه شرف، والاخير ياء بعد الحاء ضد
الاول، وشرع يفتح الشين المعجمة والراء معناه سواء يستوي فيه المفرد
والمذكر وفروعها، والشمس الكوكب المعروف وهي مؤنثة، والرأد
يفتح الراء وسكون الهنزة آخره دال مهملة ارتفاع الضحى قال في القاموس
ورائد الضحى ورأده ارتفاعه، والطفل محركا آخر النهار اذا، طفلت الشمس
للمغرب وفي القاموس وطفل العشي محركا آخره عند الغروب، (فمعنى)
البيت شرقي الاول وشرقي الاخير سواء لا تفاضل فيه كما أن الشمس
استوت حالتها في أول النهار وءاخره يريد أنه ورث المجد والشرف
والكرم عن آبائه الكرام وساد كما سادوا فأبان أن مجده مؤنث
موروث عن آبائه الاما جد وانه لم يفتخر بمجرد ما لآبائه بل اكتسب من
المضائل ما سوى به مجدهم زيادة على ما حازه بالارث قال :

لسنا وان كرمت أوائلنا * يوماً على الاحساب ننتكل

نبني كما كانت أوائلنا * تبنى ونفعل مثل ما فعلوا

وذلك لانه لا فخر بمجرد ما للاباء، ولذا قالوا في المثل : (كن عصامياً
ولا تكن عظامياً) العصامى بالعين والصاد المهملتين نسبة الى عصام ككتاب رجل
اكتسب من محاسن الخلال ما ساد به دون أن يكون لآبائه شيء من ذلك، وفيه قيل :

نفس عصام سودت عصاماً * وعلمته الكرم والاقداما

وصيرته ملكاً هاماً

والعظامي بالعين والظاء المشالة من يفتخر بمزايا آباءه الذين صاروا عظاماً
نخرة ، وأنشد الحريري :

وما الفخر بالعظم الرميم وانها * فخار الذي ينبغي الفخار بنفسه

ومعنى البيت من قول المعري :

وافقتهم في اختلاف من زمانكم * والبدر في الوهن مثل البدر في السحر
والوهن يفتح فسكون نحو من نصف الليل والسحر آخر الليل .

الاعراب

مجدي مبتدا مرفوع بضمه مقدرة فيما قبل ياء المتكلم وأخيراً منصوب
على الظرفية الزمانية وكذا أولاً ومجدي الثاني معطوف على الاول وشرع خبر
عنها والشمس مبتدا والواو للاستيناف ورأد الضحى منصوب على الظرفية
الزمانية في محل الحال ومضاف اليه وكالشمس خبر المبتدا والظاهر أن
الكاف زائدة اذا المعنى أن الشمس في وقت الضحى هي عين الشمس
في وقت الطفل ويحتمل أن تكون للتشبيه وفي الطفل في محل الحال أيضاً
ثم قال رحمه الله :

﴿ فيم الإقامة بالزوراء لا سكنى * بها ولا ناقتي فيها ولا جلي ﴾

فيم استفهام والإقامة مصدر اقام بالمكان لازمه ومكت فيه ، والزوراء بفتح
الزاي وسكون الواو بعدها راء ممدودة هي بغداد البلدة المشهورة بارض
العراق التي بناها أبو جعفر المنصور ثاني الخلفاء العباسيين سنة أربعين ومائة
وبها انشأ الطغراءي لاميته هذه كما مر سميت زوراء لان أبوابها الداخلة
جعلت مزورة عن الخارجة أي منحرفة عنها من ازور كاحمر اذا انحرف ،

والسكن محركا ما يسكن اليه الانسان من زوج وغيرها ، والناقصة انتهى
 الجمل والبعر يطلق عليها معا (فعنى) البيت اقامتى فى بغداد لاي شىء
 وفى أي شىء والحالة أنه لا أهل لي فيها ولا علاقة لي بها بدليل ما ضربه
 من المثل فان قوله ولا ناقتي فيها ولا جملي مثل من امثال العرب يضرب فى
 التبري عن الشىء. فقد تبرم الناظم من الاقامة ببغداد تبرماً كلياً وكره المكث
 بها لما استفهم استفهام منكر على نفسه لما قاسه فيها من متاعب الغربة عن
 وطنه وأهله وصفر كفه وتعرضه للهوان والمذلة وعدم الايسر والصديق الى
 غير ذلك واذا كان كذلك فرحيله منها متعين

فان صريح الحزم والرأى لامري * اذا بلغته الشمس أن يتحولا
 فى الحديث (العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فأبنا وجدنا خير فأقم واتق الله)
 وهكذا كان شأن العلماء والادباء لا يقيمون فى مكان ينالهم فيه ضم وذل
 وهوان ويرتحلون متقلين فى البلاد حتى يجدوا ما تستروح به النفوس ويهرب
 به عنهم الهم والعكس قال شرف الدين القيروانى:
 شرق وغرب تجد من غادر بدلا * قالارض من تربة والناس من رجل
 وقال أبو الطيب :

وكل امريء يولى الجميل محب * وكل مكان ينبت العز طيب

الاعراب

فيم جار ومجرور خبر مقدم وحذفت الف ما الاستفهامية لقول الخلاصة:
 وما فى الاستفهام ان جرت حذف * الفها واولها الها ان تقف
 والاقامة مبتدا مؤخر وبالزوراء متعلق به وبأوه للظرفية ولا نافية للجنس

وسكنى اسمها منصوب لانه مضاف لياء التثنية وعلامة نصبه فتحة مقدرة
فيما قبلها وبها خبر لا وبأوه للظرفية والضمير للزوراء والواو عاطفة ولا نافية
للجنس وناقى اسمها وفيها خبره كذلك ولا جملي لا واسمها وخبرها
محذوف سم قال رحمه الله :

• ناء عن الاهل صفر الكف منفرد • كالسيف عرى متناه عن الخلل •
يقال نأى نأى كسمى يسمى فهو ناء بعد ، وأهل الرجل عشيرته كزوج
وأولاده ، والصفر بالكسر الخالي يقال بيت صفر وناه أصفار خال ورجل
صفر اليدين ، والكف من أعضاء الانسان معروف ، والانفراد الوحيدة ،
والسيف معروف ، وعراه تعرية جرده والمتان تثنية من بفتح فسكون ،
والمثن الظهر والمراد به هنا جانب السيف والمتان جانب السيف ، والخلل
كسر الحاء جمع خلة بكسر أيضاً وهي بطانة يعشى بها جفن السيف
وكانوا ينقشونها بالذهب وغيره ، والبيت مرتبط بما قبله (فالعنى) لاي شيء
أقيم في بغداد وأنا لا علاقة لى بها وأنا بعيد عن أهلي فقير لا أملك شيئاً من
المال منفرد عن الناس كالسيف الذي جرد عن حليته وهو المطلوب في نفسه
عند الحاجة لا حليته ولا غمضه وحائله ، فلا اعتبار بوجودها ولا عدمها
عند الحاجة الى السيف وقت الضرب . وما أحسن قول المعرى :

وان كان في لبس الفتى شرف له • فما السيف الا غمده والحائل

وقال النمر بن تواب :

فان تلك أتوا بي تمزقن عن فتى • فاني كنفصل السيف في خالق الغمد

الأعراب

ناه خبر مبتدأ محذوف تقديره أنا وهو مرفوع بضمه مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين كقاض وعن الأهل متعلق به وصفر الكف خبر بعد خبر ومضاف إليه ومنفرد خبر بعد خبر أيضاً والكاف الداخلة على السيف اسم بمعنى مثل خبر عن المحذوف كذلك وعبري مفعول ماض مضعف مبني للمفعول ومتناه نائب الفاعل مرفوع بالالف لأنه متنى حذفت نونه للإضافة وعن الحلل متعلق بعبري . ثم قال رحمه الله :

﴿ فلا صديق إليه مشتكى حزني * ولا أنيس إليه منتهى جذلي ﴾

الصديق بفتح أوله وكسر ثانيه الصادق في المحبة وجمعه أصدقاء ، والمشتكى بوزن اسم المفعول مصدر بمعنى الشكاية وهي أن يخبر الشخص بما يؤلمه ، والحزن محركا ضد السرور ، والآنيس بفتح فكسر هو المجالس الموافقة لك الذي يوجد منه الأنس ويركن إليه ولا يستوحش منه ، والمنتهى بوزن اسم المفعول مصدر بمعنى الانتهاء وهو بلوغ الغاية والجذل بالجيم والذال المعجمة محركا الفرح مصدر جذل كفرح وزنا ومعنى (المعنى) ما أجد بغيره صديقاً تكون إليه شكاية حزني ولا أرى أنيساً يكون إليه انتهاء فرحي وهذه حالة تشق على من تلبس بها إذ لا بد من خل تسكن إليه نفسك وتشتكى له حزنك وتنتصر به على من ظلمك وتتخذة عوناً وتتوصل به إلى ماشق عليك . وفي المثل : رب أخ لم تلده أمك . وقال بعض الحكماء ينبغي للعاقل أن يتخذ صديقاً يشبهه عن عيوبه فإن الإنسان لا يرى عيب نفسه قال الشاعر :

إذا عن أمر فاستشر فيه صاحباً * وإن كنت ذا رأي تشير على الصحب
فأني رأيت العين تجهل نفسها * وتدرك ما قد حل في موضع الشهب

الاعراب

الفاء عاطفة ولا نافية للجنس وصديق اسمها مبني على الفتح وخبرها
مخدوف تقديره فيها أي في بغداد أو تقديره لي واليه جار ومجرور خبر مقدم
ومشتكى مبتدا مؤخر وحزني مضاف اليه والجملة في محل نصب نعت
لصديق واعراب المعجز كالصدر . ثم قال رحمه الله :

﴿ طال اغترابي حتى حن راحتي ﴾ * ورحلها وقرا العسالة الذبيل ﴿
طال الشيء ضد قصر ، والاعتراب افتعال من العربة وهي البعد عن الوطن ،
وحنت الناقة الى ولدها صوتت شوقاً ، والراحلة الناقلة التي تصلح لان
ترحل أي يوضع عليها الرجل ، والرحل بفتح فسكون مركب للبعير يجعل
على ظهره أصغر من القتب محركاً وهو الإكاف الصغير على قدر سنام البعير ،
والقرا بالفتح والقصر الظهر أراد به القارية وهي أعلى الرمح ، والعسالة
بفتح العين وتشديد السين المهمتين الرماح واحدها عسال يقال عسل
الرمح اذا اهتز واضطرب والذبل بضمين جمع ذابل من صفات الرمح يقال
الرمح ذابل أي دقيق (المعني) طال سفري وامند الى أن حنت راحتي
وحن رحلها وحنت اعالي رماحي الى الدعة والسكون والاستقرار بدلا من
الحركة والتنقل والاضطراب ، وقد حنت السنة على العود الى وطن ووصفت
الاسفار بالمشقة ، وفي الحديث : (السفر قطعة من العذاب فاذا قضى احدكم
نهمته فليعجل بالرجوع الى أهله)

الاعراب

طال فعل ماض واغترابي فاعله مرفوع بضمه مقدره فيا قبل ياء المتكلم
ولم يؤنث الفعل لان الفاعل مجازي التانيث فيجوز ترك الاء ورحلها
معطوف بالواو على راحتي وكذا قرأ والعسالة مضاف اليه ما قبله والذبل
نعت حقيقي للعسالة. ثم قال رحمه الله :

﴿ وضج من لعب نضوي وعج لما * التي ركابي ولج الركب في عدلي ﴾
ضج ضجيجاً صاح صياحاً واللعب مخركا مصدر لعب كتب وزنا ومعنى
وفي القاموس : لعب لعباً ولغوبا ولغوبا كنع وسمع وكرم اعياء اشد الاعياء .
والنضو بكسر فسكون البعير المهزول ، وعج الرجل صاح ورفع صوته ومنه
الحديث (أفضل الحج العج والتج) والركب بوزن كتاب الابل التي
يسار عليها ، ولج في الامر لججا من باب تعب ولججا ولجاجة لازمه وواظبه
وحت عليه ، والركب بفتح فسكون اسم جمع لراكب وهم الرفقة اصحاب
الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها ، والعدل مخركا الملامه
عدله يعذله من باي ضرب وقتل لامة والاسم العتدل مخركا (ومعنى) البيت
كالذي قبله يبين ما لحقه في غربته وسفره من المشاق والمتاعب حتى ان
النوق تصيح من تحته والابل ترفع أصواتها والرفاق يلومونه على مواصلة
الاسفار ومحاولة الاخطار وقوله وضج من لعب نضوي يعني عن قوله وعج
لما أتى ركابي فان ضجيج النوق هو عجب الركاب
ففي البيت حشو .

الأعراب

الواو للعطف وضح فعل ماض ومن لغب متعلق به ومن للتعليل ونضوى
فاعل ضح مضاف لياء المتكلم وعج فعل ماض معطوف بالواو ولما جار ومجرور
متعلق بعج واللام للتعليل وما اسم موصول واقع على أنواع المشاق وألقى فعل مضارع
فاعله ضمير المتكلم واجملة صلة الموصول حذف عائدها وركبني فاعل عجب ولج
فعل ماض معطوف كذلك والركب فاعله وفي عندي متعلق به ثم قال رحمه الله:

﴿أريد بسطة كف أستعين بها * على قضاء حقوق للعلا قبلي﴾

الارادة المشيئة والقصد ، والبسطة بفتح فسكون السعة ومنه: وزاده بسطة
في العلم والجسم . والكف عضو معروف وأستعين أطلب الاعانة، والقضاه
معان المناسب منها هنا الاداء والانهاء تقول قضيت ديني اديته ومنه : فاذا
مضيت مناسككم . والحقوق جمع حق والمراد به هنا ما يلزم ذمة الانسان
من مروءة في الجود وما أشبهه والعلا بالضم والقصر الرفعة والشأن والشرف
وان فتحت عينه مد ، وقبلي بكسر القاف وفتح الباء أي عندي
وفي ذمتي قال في القاموس : ولي قبله بكسر القاف اي عنده (المعنى) أحاول
من الزمان بسطة كف من المال المتسع لاجل الاعانة على وفاء حقوق
اشتغرت في ذمتي للعلا وكنتي عن الغنا ببسطة الكف لان الغني يبسط
كفه بالافاق والامساك يسمى قبضاً قال تعالى (بل يدها مبسوطتان ينفق
كيف يشاء) وقد أبان الناظم في هذا البيت أنه ذو هممة عالية ونفس شريفة
سخية يؤثر المال لينفقه فيما يكسب به المحامد والمعالي وان تقلبه في
الاسفار وتحمله المشاق وافتحامه للاخطار لاجل تحصيله وفي الحديث (نعم

المال الصالح للرجل الصالح) وقال سعيد بن المسيب : لا خير فيمن لا يكسب المال لكف به وجهه ويؤدي به أماته ويصل به رحمه .
ولبعض الاندلسيين :

لحا الله دهرأ خضى بخصاصة * وأقعدني عما سعى فيه أمثالي
تنوب صديقي نائبات زمانه * فيقعدني عن رفده قلة المال
فو أسفا من مكرومات أرومها * فينهضي عزمي ويقعدني حالي

الاعراب

اريد فعل مضارع وفاعله ضمير المتكلم وبها متعلق به والضمير المجرور
للبسطة وعلى قضاء متعلق به والضمير المجرور للبسطة وعلى قضاء متعلق
بأستعين وقضاء مضاف لحقوق وللعلاجار ومجرور وقع نكرة فيتعلق بأستقرار
مخذوف نعت لها وقبلي متعلق بأستقرار المخذوف ثم قال رحمه الله :
﴿والدهر يعكس آمالي ويقنعني * من الغنيمة بعد الكد بالقفل﴾
الدهر بفتح فسكون الزمان ، ويعكس مضارع عكس من باب ضرب
بمعنى قلب عكس الامر رد آخره الى اوله ، والآمال جمع امل وهو
الرجاء ، وقنع بالكسر رضي واقنعه صيره راضيا ، والغنيمة ماتظفر به مما لم
يكن لك ، والكد الطلب والتعب والشدة والقفل بقاف ففاء محركا الرجوع
من السفر قفل من سفره قفولا من باب قعد رجح والاسم قفل بفتح حين
ومنه القافلة للرفقة في السفر (المعنى) اريد ما اريد والزمان لايساعدني
على المراد ويعكس رجاءى من البسطة والرفعة حتى افنع من الغنيمة
بالرجوع بعد المشقة والتعب وهذا على سنن الادباء من التشكي من الدهر وانه

يعكس المقاصد ويراقب الحية ويراصد ويكمن المنايا في الاماني ويثنى
غصون الامل داوية بعد ان كانت عذبة المجاني نعوذ بالله من هذا الحال
وفي المعنى للمتنبي :

اريد من زمني ذا أن يبلغني * ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
ما كل ما يمتنى المرء يدركه * تجري الرياح عمالا تشتهي السفن
وفي الحقيقة لافاعل الا الله اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد وفي الحديث (لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله .)
كانوا يضيفون النوازل اليه فقيل لهم لا تسبوا فاعل ذلك بكم فان فاعل ذلك
بكم هو الله .

الاعراب

والدهر مبتدا والواو للحال ويعكس فعل مضارع فاعله ضمير الدهر
والجملة حال من فاعل أريد في البيت قبل وآمالى مفعول به منصوب
بفتحة مقدرة فيما قبل ياء المتكلم المضاف اليها ويقنعني بضم الياء مضارع
اقتع الرباعي فاعله ضمير الدهر والتون للوقاية وياء المتكلم مفعوله ومن
الغنيمة وبعد الكد وبالقل متعلقة بيقنع . ثم قال رحمه الله :

﴿وذى شطاط كصدر الرمح معتقل * بتمله غير هياب ولا وكل﴾

ذي بمعنى صاحب ، والشطاط كسحاب وكتاب اعتدال القامة والصدر أعلى
مقدم كل شيء ، والرمح يضم فسكون ما يظعن به من السلاح وهو الحربة
الطويلة والحديدة التي في طرفه تسمى سنانا بكسر السين ، والمعتقل اسم
فاعله جملة معتقل رحمه بين ركابه وساقه ، والهياب بفتح الهاء وتشديد

التجنية الجبان الكثير الخوف ماسخوذ من الهيبة ، والوكلي محركا العاجز الذي بكل أمره الى غيره من المخلوقين ويشكل عليه (المعنى) ورب صاحب قامة معتدلة قامته مثل صدر الريح معتقل برح مماثل له في اعتداله غير جبان ولا عاجز وهذا من الناظم رحمه الله اقتضاب التفات مما كان يشرحه من حاله ومقامه في بغداد وغربته وفقره وعدم اصحابه وعكس مقاصده الى وصف رفيقه وما هو عليه من كمال الخلق والخلق ومن عيادة البلغاء الانتقال من أسلوب الى أسلوب على عادة العرب في كلامهم تطرية لنشاط السامع وطلباً للاصغاء فانه لما أخذ في وصف حاله وما هو عليه من النكد وضيق الحال كأنه اطال على المخاطب بذلك وأحسن منه الملل قالتفت الى وصف هذا صاحب الذي رافقه فأنشأ السامع معنى غير الاول بعث له نشاطاً جديداً واستأنف له اصغاء آخر .

الاعراب

الواو واو رب وذي مجرور رب المحذوفة وعلامة جره الياء لانه من الاسماء الخمسة مضاف الى شطاط والكاف بمعنى مثل نعت لذي مضاف الى صدر وهو مضاف الى الريح ومعتقل بالجر صفة بعد صفة ويمثله جار ومجرور متعلق بمعتقل والضمير المضاف اليه الريح وغير بالجر صفة بعد صفة مضاف الى هيباب ولا وكل معطوف على هيباب ثم قال رحمه الله :

﴿ حلوا الفكاهة مر الحد قد مزجت * بشدة البأس منه رقة الغزل ﴾

الحلو صفة من حلا الشيء يحلو حلاوة فهو حلو ضد مر والفكاهة بضم الفاء

المزاج وفتحها مصدر فكاه بالكسر فكاهة إذا كان طيب النفس مزاحياً ،
والجد بكسر الجيم ضد الهزل ، والمزج الخلط مزج الشراب كقتل خلطه بغيره ،
والشدة ضد اللين ، والبأس يفتح الباء الموحدة وسكون الهمزة الشجاعة ،
والرقة بالكسر ضد الغلظة ، والغزل محركا مغازلة النساء وهي محادثتهن
(والمعنى) ان هذا الصاحب حلو المزاج طيب الاخلاق كربه الجد فهو قد
مزجت فيه الحلاوة من رقة الغزل بالمرارة من شدة البأس وهذه من أجل
صفات المدح يتفق اجتماعها من اعتدال المزاج ويشبه بيت الناظم قول أبي تمام
الجد شيمته وفيه فكاهة * سميح ولا جد لمن لم يلعب
شرس ويتبع ذاك لين خليقة * لاخير في الصها ما لم تقطب
فالجد في غير محله ثقل والمزاج في غير محله سخافة .

الاعراب

حلو بالجر نعت لذي في البيت المتقدم مضاف الى الفكاهة وكذا مر
الجد ويجوز رفعهما على الخبرية لابتداء محذوف تقديره هو وقد حرف تحقيق
ومزج فعل ماض مبني للمفعول والتاء للتانيث وبشدة متعلق به وهو مضاف
الى البأس ومنه صفة لبأس والضمير لذي ورقة الغزل نائب الفاعل
ومضاف اليه . ثم قال رحمه الله :

﴿ طردت سرح الكرا عن ورد مقلته * والليل يغرى سوام النوم بالقل ﴾
طردة من باب قتل ابعده ، والسرح بفتح فسكون المال السائم وأصله المصدر
من سرح الماشية سرحاً ويقال سرحت بنفسها سروحاً ، والكري النعاس
ش . م

مصدر كرى بالكسبر ، والورد بكسر الواو الايتان الى الماء ورد المناء
كوعد اتاه، والمقلاة بالضم شحمة العين التي تجمع البياض والسواد، ويفرى
مضارع اغراء على الامر حرضه عليه، والسوام بكسر السين بمعنى السائمة
وهي المال الراعي يقال سامت الماشية تسوم سوما رعت فهي سائمة، والنوم
معروف ضد اليقظة والمقل بضم ففتح جمع مقلاة (والمعنى) انى منعت هذا
الصاحب النوم بالمحادثة ونحو في ليل اقبل بالنوم على العيون وجبه اليها
فشيبه النوم بالماشية ومقلاة صاحبه بالماء المورد واللبل بالراعي الذي يفري الماشية
على ورود الماء وهي استعارة حسنة .

الاعراب

طرد فعل ماضٍ وتاء المتكلم ضمير الفاعل وسرح الكرا مفعول به
ومضاف اليه وعن ورد متعلق بطرد ومقلته مضاف اليه ما قبله والواو للحال
الليل مبتدا ويفرى بضم الياء فعل مضارع فاعله ضمير الليل والجملة خبر المبتدا
والكبرى حاله وسوام النوم مفعول به ومضاف اليه وبالقل جبار ومجرور
متعلق يفري . ثم قال رحمه الله :

﴿والركب ميل على الاكوار من طرب﴾ صاح وآخر من خمر السكرامل ﴿
الركب بفتح فسكون الرفقة أصحاب الابل في السفر كما مر . والميل بكسر
الميم جمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج ، والاكوار جمع كور بضم
الكاف وهو ما يجعل على ظهر البعير من الرحل أو القتب ، وطرب بكسر
الراء صفة من طرب طربا من باب فرح والطرب خفة تلحق الانسان لشدة
حزن أو سرور ، وصاح اسم فاعل صحايصحوا من باب غزا فهو صاح زال سكره

وآخر بفتح الحاء بمعنى مغاير. والخمر ما أسكر من عصير العنب والكرام النوم، وتدل بكسر اليم صفة من تمل ككفرح - ككر فهو تمل أي سكران (والمعنى) حادثت هذا صاحب والرفاق قد مالوا على مطاياهم فهم ما بين صاح من نومه وما بين تمل من الكرام وهذا دليل على أنهم كانوا في أخريات الليل وفي ذلك الوقت يكون بعضهم قد صحا من خمر النوم والآخر لازال في سكره. وقد شبه الناظم الكرام بالخمر وأضاف المشبه به المشبه.

الاعراب

والركب مبتدا والواو للحال وميل خبره وعلى الاكوار جار ومجرور متعلق به ومن طرب جار ومجرور في موضع الحال فيتعلق بمحذوف تقديره والركب مائلون منقسمين الخ وصاح نعت لطرب مجرور بكسرة مقدرة في الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين وآخر معطوف بالواو على طرب مجرور بالفتحة لانه غير منصرف للصفة ووزن الفعل ومن خمر الكرام جار ومجرور مضاف اليه متعلق بتمل وتدل نعت لآخر. ثم قال رحمه الله :

«فقلت أدعوك للجلي لتصرفني» * وأنت تحذلي في الحادث الجلل» دعوت فلانا صحت به وناديته، والجلي بضم الجيم وتشديد اللام مقصوداً الامر العظيم، وتنصر مضارع نصره اعانه على مهم ضا. الحذلان من خذله بخذله بالضم ترك نصرته، والحادث الامر الذي ينزل بالانسان اسم فاعل حدث الشيء طراً بعدان لم يكن والجلل بالتحريك الامر العظيم ويطلق أيضاً على الامر الحقير فهو من أسماء الاضداد والمراد هنا المعنى الاخير.

(والمعنى) فقلت للصاحب مستفهماً له استفهام توبيخ أدعوك للامر

العظيم لتعيني عليه وأنت تحذلي وتترك نصرتي في مثل هذا الحادث الحقير :
دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة * ومع الشدائد تعرف الاخوان
ومن الكلم النوايع محك المودة والاخاء حال الشدة لا الرخاء .

الاعراب

قال فعل ماض وتاء المتكلم ضمير الفاعل وادعوا فعل مضارع
فاعله ضمير المتكلم والكاف مفعول به وللجنى جار ومجرور متعلق بادعوا
ولتنصري اللام لام كي وتنصر فعل مضارع منصوب بان مضمرة بعد
لام كي جوازاً وفاعله ضمير المخاطب والنون للوقاية والياء مفعول به
وأنت مبتدا والواو للحال وتحذل فعل مضارع فاعله ضمير المخاطب والنون
للوفاية والياء مفعول به وفي الحادث جار ومجرور متعلق بتحذل والجلل
نعت للحادث . ثم قال رحمه الله :

﴿ تنام عيني وعين النجم ساهرة ﴾ * وتستحيل وصبح الليل لم يحل *
النوم ضد اليقظة ، والعين حاسة الابصار ، والنجم الكوكب ومتى أطلق فالمراد
به الثريا ، وساهرة اسم فاعل سهر كفرح لم يسم ، وتستحيل مضارع استحال
الامر تغير ، والصبغ يفتح فسكون مصدر صبغ الثوب وبابه نصر ومنع وضرب
ويكسر فسكون ما يصبغ به والمراد هنا الاول وأراد به سواد الليل وظلامه
والليل ضد النهار ، ولم يحل أي لم يتحول ولم يتغير يقال حال يحول تغير
كاستحال (المعنى) أتنام عيني وهذه عين النجم تراها ساهرة لما اقاياه وأكابه
من الفكرة وتستحيل علي وظلام الليل كما تراه لم يحل ولم يتغير فحذف همزة
الاستفهام الانكاري وأثبت العين للنجم مجازاً وأدمج في هذه العبارة أن

الليل طال عليه ولم ينسلخ من سواده الى الفجر . ومن حسن ما قيل
في نحو هذا قول شرف الدين أحمد بن نصير بن منقذ :
ولرب ليل تاه فيه نجمة * قطمته سهراً فطال وعسعسا
وسألته عن صبحه فأجابني * لو كان في قيد الحياة تنفسا

الاعراب

اتام فعل مضارع فاعله عيني مرفوع بضمه مقدرة فيما قبل ياء المتكلم
المضاف اليها وعين النجم مبتدا ومضاف اليه والواو للحال وساهرة خبره
وتستحيل فعل مضارع فاعله ضمير المخاطب والجملة معطوفة على ما قبلها
وصبح الليل مبتدا ومضاف اليه والسواو للحال ولم حرف جزم ونفي وقلب
ويحل فعل مضارع مجزوم بالسكون المقدر منع من ظهوره حركة القافية
والجملة خبر المبتدا والكبرى حالبة . ثم قال رحمه الله :

﴿ فهل تعين على غي هممت به * والغي يزجر أحيانا عن الفشل ﴾

تعين بضم التاء مضارع اعانه ساعده في الخير والشر ، والغي بفتح الغين
المعجمة الضلال يقال غوى بالغوى غيا وغواية بالفتح ، وهم بالامر عزم
عليه ، ويزجر بفتح الياء وضم الجيم مضارع زجره كقتل منعه ونهاه ، والاحيان
جمع حين وهو الوقت ، والفشل بالفاء والشين المعجمة محركا الجين وضعف الرأى
(المعنى) يقول لصاحبه اتام وتستحيل علي فهل لك اما تساعد صاحبك علي
غني عزم عليه فان الغي يزجر في بعض الاوقات عن الجين وهذا من
اغراء المحيين من يالفونه بالافدام على الزيارة وركوب الاخطار وتهوين
الخطوب في الوصال ويتوصلون الى ذلك بأنواع من سحر الكلام والمغالط

التي يستعملها البلغاء في الاعراء والتحذير عند أرباب المعقول بالحطابة .

الاعراب

هل حرف استفهام وتعين فعل مضارع فاعله ضمير المخاطب على غني جار
ومجرور متعلق بتعين وهم فعل ماض وباء المتكلم ضمير الفاعل وإنما فك ادغامه
لاتصاله بضمير الرفع وبه جار ومجرور متعلق بهم والغني مبتدا والواو للاستئناف
ويزجر فعل مضارع فاعله ضمير الغني وأحياناً منصوب على الظرفية الزمانية وعن
الفشل جار ومجرور متعلق بيزجر . ثم قال رحمه الله :

«أني أريد طروق الحمي من اضم * وقد حماه رماة من بني نعل»
الارادة المشيئة والقصد ، والطروق الحميء بالليل يقال طرق يطرق كقعد
يقعد فهو طارق ، والحمي واحد أحياء العرب وهم القوم النزول في مكان ،
واضم بكسر الهمزة وفتح الضاد آخره ميم جبل معروف ، وحماء يحميه
منعه ، ورماة جمع رام يقال رمى السهم عن القوس فهو رام ، وبنو نعل بضم
الناء المثناة وفتح العين المهملة قبيلة مشهورة باتقان الرمي والاصابة سميت
باسم ايها نعل بن عمرو من طيء ، وايهم غني امرؤ القيس بقوله :

رب رام من بني نعل * مخرج كفيه من ستره

(المعنى) يقول لصاحبه الغني الذي طلبت اعانتك عليه هو أني أريد اتيان
القوم النازلين على اضم ليلاً والحالة انه قد حماه رماة مجيدون في ربيهم
ومصيبون فيه فهل لك في اقتحام الاخطار والاعانة على المسير اليهم من غير
مبالاة وكون الرماة يحمون الحمي مما لا يهابه العشاق ولا يصددهم عن

زيادة احبابهم ولا يتمتعهم ذلك من التوصل اليهم كما قيل .

علامة المحب ان يستصغر الخطر * وان تزور وتار الحرب تستعر

الاعراب

ان حرف تاكد ونصب وياه المتكلم اسمها واريده فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم والجملة في محل رفع خبر ان وطروق الحى مفعول به ومضاف اليه ومن اضم جار ومجرور حال مما قبله او نعت له وقد حماء الواو واو الحال وقد حرف تحقيق وحمى فعل ماض والهاء مفعول به وورماة فاعله ومن بني نعل جار ومجرور نعت لرماء ونعل ممنوع من الصرف للعلمية والعدل وكسر للقافية . ثم قال رحمه الله :

﴿ يحمون بالبيض والسمر اللدان به ﴾ * سود الغدائر حمر الحلي والحلل ﴿ يحمون يمنعون مضارع حمى كرمى منع ، والبيض بكسر الباء جمع ابيض وهو السيف ، والسمر بضم فسكون جمع اسم وهو الرمح ، واللدان بكسر اللام جمع لدن كسهل صفة من لدن ككرم لدانة ولدونة لان فهو لدن اي لين ، والسود بضم السين جمع سوداء ، والغدائر جمع غديرة وهي صغيرة الشعر والغدائر خصل الشعر ، والحلي بفتح فسكون ما تتحلى به المرأة أي يتزين به من نحو خاتم وسوار وقلادة ، والحلل جمع حلة ما يتزين به من الثياب والحلة عند العرب ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين (والمعنى) هؤلاء الرماة الذين هم من بني نعل يحمون بالسيوف والرماح اللينة في الحى أبقاراً سود الضفائر حمر الحلي والبرود يعنى ان حليهن من الذهب الاحمر

وليأسه من الحرير الأحمر ولا شك ان اللباس الأحمر يزيد الحسن رونقاً قال
ابن عمار :

وصبغت درعك من دماء كآتهم * لما علمت الحسن يلبس أحمر
وقال الشاعر :

هجان عليها حمرة في بياضها * تروق بها العينين والحسن أحمر

الأعراب

يحمون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير الرماة فاعله وبالبيض
جار ومجرور متعلق بيحمون والسمر بالجر معطوف على البيض واللدان بالجر
نعت للسمر وبه متعلق بيحمون وبأوه للظرفية وسود الغدائر نعت لمحدوف
مفعول بيحمون اي نسوة او ابكاراً سود الغدائر مضاف اليه حمر الحلي نعت
ايضاً لمحدوف ومضاف اليه والحلل معطوف على الحلي . ثم قال رحمه الله :

﴿فسر بنا في ذمام الليل معتسفا * فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل﴾

الذمام بكسر الذال المعجمة الحرمة والعهد والجوار ، وفي نسخة في ظلام
الليل ، ومعتسفاً اسم فاعل من الاعتساف وهو الاخذ بغير دليل فالذي
يعتسف في السير يمشي على غير طريق ، ونفحة الطيب رائحة من نفح الطيب
كمنع ائشمت رائحته ونفحت الريح هبت ، والطيب بالكسر ما ينطيب به
كالمسك ، وتهدينا بفتح التاء مضارع هداه دله وأرشده ، والحلل بكسر الحاء
جمع حلة كذلك وهي بيوت القوم النزول (والمعنى) يخاطب صاحبه ويقول له
سر بنا في ذمة الليل وعهده فانه يسترنا واعتسف السير ولا تركب طريقاً

ولا تخش الضلال عن طريق الحي فان رأحة طيب اهله ترشدنا الى الخلة
التي هم بها زول وهذا معنى لطيف : وفي معناه قول الآخر :
ان جاء من يبغى محلا لهم * فقل له يمشي ويستشق
وقال آخر :

ولو ان ركبا يموك لقادهم * نسيك حتى يستدل بك الركب

الاعراب

فسر الفاء للتعقيب وسر فعل امر فاعله ضمير المخاطب وبنا جار ومجرور
متعلق به وفي ذمام الليل جار ومجرور ومضاف اليه متعلق بسر أيضاً ومعتسفا
حال من الفاعل والفاء سببية ونفحة الطيب مبتدأ ومضاف اليه وتهديتنا فعل
مضارع فاعله ضمير النفحة ونا مفعول به والى اللحل جار ومجرور متعلق
بتهدى . ثم قال رحمه الله :

﴿ فالجب حيث العدا والاسد رابضة ﴾ حول الكناس لما غاب من الاسل
الجب بكسر الحاء المحبب يقال للمذكر المؤنث وحكي عن بعض العرب
فلانة حبي، والعدا بكسر العين الاعداء جمع عدو، والاسد بضم الهمزة وسكون
السين جمع أسد محركا معروفا، ورابضة اسم فاعل ربض بالمكان بمعنى أقام به
يقال ربضت الشاة ربض بالكسر ربضاً وربوضاً كبركت في الابل ويقال
قعدت حوله بفتح الحاء منصوب على الظرفية اي في الجهات المحيطة به،
والكناس بالكسر مسكن الظبي وهو الغزال، والغاب جمع غابة وهي مسكن
الاسد من الاشجار، والاسل بفتح الهمزة والسين المهملة الرماح (المعنى)

فحبوبى في مكانه حيث الاعادي والاسود مقيمة حول مسكنه وللأسود غاب
من الرماح، يصف محبوبه بأنه مصون بحجب لاسيلى الى الوصول اليه وذلك
سنين معهود كما قيل :

حينما الوصال بحد النصال * فان تلقى سمر القنا تلقنا

الاعراب

فالجب مبتدا وحيث ظرف مكان متعلق بالاستقرار خبره ، أي فالجب
مستقر حيث الخ العدا مبتدا وهو مقصور والاسد معطوف عليه ورابضة خبر
المبتدا وحول الكناس منصوب على الظرفية رابضة ومضاف اليه ولها جار
ومجرور خبر مقدم وغاب مبتدا مؤخر ومن الاسل جار ومجرور نعت لغاب.
ثم قال رحمه الله :

﴿نوم ناشئة بالجزع قد سقيت * نصالها بيماء الغننج والكحل﴾

نوم بفتح النون وضم الهمزة تقصد، مضارع امه قصد، وناشئة اسم فاعل نشأ
مكع ربا ونما ، والجزع بكسر فسكون منعطف الوادي ، وسقاء ناوله الشراب ،
والنصال بكسر النون جمع نصل وهو حديدة السيف والسهم ، والمياء جمع
ماء ردت الهمزة في الجمع الى أصلها اذاصل ماء موه بالتحريك، والغننج بضم
فسكون كالغنج محركا الشكل بكسر فسكون يقال غنجت المرأة كسمع اذا
تدللت على زوجها اي اذته جراءة عليه كانها تخالفه وما بها خلاف، والكحل
محركا سواد خلقي يعلو جفون العين من غير اكتحال (والمعنى) تقصد فتات
او فتيات ناشئة بمنعطف الوادي قد سقيت نصالها التي تحميمها بيماء الغننج

والكحل فاستعار النصال للاعين ورشح بذكر الغنج والكحل وهذا مشهور عند الشعراء قال ابو شيص :

يرمين الباب الرجال بأسهم * قد راشهن الكحل والتهذيب
وقال آخر :

هزوا القدود فاحجلوا سمر القنا * وتقدوا عوض السيوف الاعينا

الاعراب

نوم فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم وناشئة نعت لمحذوف مفعول به وبالجزع متعلق بناشئة وقد حرف تحقيق وسقى فعل ماض مبني للمفعول والتاء لتانيث المسند اليه ونصالحا نائب الفاعل وبمياه الغنج جار ومجرور متعلق بسقى ومضاف اليه والكحل معطوف على الغنج . ثم قال رحمه الله :

﴿قد زاد طيب احاديث الكرام بها * ما بالكرا ثم من جبن ومن بخل﴾
يقال زاد الشيء تماضد تمص فيكون لازما وزاده أنماه فيكون متعديا وهو المراد هنا ، والطيب بالكسر تقدم ، والاحاديث جمع حديث على غير قياس وقيل انه في الاصل جمع احدونه ثم جعل جمع حديث ، والكرا جمع كريم وهو الجامع للخصال الحميدة صفة من كرم بالضم ، والكرائم جمع كريمة صفة المؤنث ، والجبن يضم فسكون ضد الشجاعة ، والبخل بفتح الباء والحاء ضد الكرم يقال بخل كفرح بخلا يضم فسكون وبخلا محركا فهو باخل وبخيل (والعنى) قد زاد طيب الاحاديث بين الكرام ويعنى بهم رجال الحي اذا تسامروا ، ما يوجد في النساء الكرائم ويعنى بهم نسوة الحي من الجبن والبخل وهاتان العفتان محمودتان في النساء مذمومتان في الرجال وما أحسن قول ابى اسحاق الغزي :

غريرة تحطف الابصار شاخصة * من حولها يبروق البيض والاسل
تنمى الى القوم جادوا وهي باخلة * والجود في الجود مثل الشح في الرجل
وذلك لان المرأة اذا كانت فيها شجاعة ربما كرهت بعلمها فأوقعت به فعلا
ادى الى هلاكه او تمكنت من الخرج من مكانها على ما تراه لانه لا عقل
لها يمنعها مما تحاوله وانما يصددها عما يقتضيه عقلها الجبن والخوف واذا كانت
المرأة سمحة جادت بما في بيتها فأضر ذلك بحال زوجها ومتى علم منها الجود بما
يطلب منها ربما حصل الطمع فيها بأمر آخر ولذا ورد في القرآن العظيم
« فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض ».

الاعراب

قد حرف تحقيق وزاد فعل ماض وطيب مفعول به مضاف الى احاديث
وهو مضاف الى الكرام وبها جار ومجرور متعلق باحاديث والباء بمعنى
عن والضمير راجع الى ناشئة اي زاد طيب احاديث الكرام عنها ما
بالكرائم الخ وما موصولة فاعل زاد وبالكرائم جار ومجرور يتعلق بفعل
صلة الموصول ومن جبن بيان لما فهو متعلق بمحذوف حال منها ومن محل
معطوف عليه . ثم قال رحمه الله :

﴿ تبيت نار الهوى منهن في كبد * حرأ ونار القرى منهم على القلل ﴾

تبيت مضارع بات يفعل كذا اذا فعله جميع ليله، والنار معروفة، والهوى
الحبة والعشق وميل النفس والمراد بنار الهوى حرارته وشدته فهو مجاز،
والكبد بفتح فكسر من الامعاء معروفة وهي مؤنثة وحرى بفتح الحاء

وشد الرءاء مقصوراً مؤنث أي حارة ملتهبة، والقرى بكسر ففتح مقصوراً
 الصياغة مصدر قرىب الضيف اقرية من باب رمى قرى بالكسر والقصر والمراد
 بنار القرى النار التي توقد ليراها المسافر بالليل وهي اعظم نيران العرب،
 والقلل بضم ففتح جمع قلة وهي أعلى الجبل وقلة كل شيء أعلاه (المعنى) ان
 هذا الحي الذي أريد طروقه له ناران نار لنسائه تبيت متقدة في أكباد
 العاشقين ونار لرجالها تبيت مضرمة على رؤس الجبال ليراها المسافرون فيقصدوا
 الحي ومراده وصف نساء الحي بالحسن ورجالها بالكرم وجمع بين وصف
 الرجال والنساء في بيت واحد وهو من البلاغة بمكان ولا بد طاهر
 ابن حيدر :

خطرت فكادت الورق تسجع فوقها * ان الحمام لغرم بالبان
 من معشر نشروا على تاج الربا * للطارقين ذوائب النيران

الاعراب

تبيت فعل مضارع من اخوات كان يرفع الاسم وينصب الخبر ونار الهوى
 اسمها ومضاف اليه ومنهن جار ومجرور في موضع الحال من نار الهوى وضمير
 جمع المؤنث لفتيات الحي ونسائه وفي كبد جار ومجرور خبر تبيت وحري
 بالجر تقديرأ نعم لكبد ونار القرى معطوف على نار الهوى منهم اعرابه
 كاعراب منهن وضمير جمع المذكور لرجال الحي وعلى القليل اعرابه كاعراب
 في كبد . ثم قال رحمه الله :

﴿ يقتلن انضاء حب لاحراك بهم ﴾ * وينحرون كرام الخيل والابل ﴿

يقتلن بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء مضارع قتله أماته، والانضاء جمع نضو بكسر فسكون وهو المهزول كما مر، والحب بالضم المحبة فإذا أفرط سمي عشقاً وأراد بانضاء الحب العشاق الذين استقمهم الهوى وانحلهم، والحراك بفتح الحاء الحركة يقال ما به حراك أي حركة وينحرون بفتح الياء والحاء مضارع نحز البعير كمنع طعنه في لبتة والنحر ذكاة الابل كالذبح لغيرها، والسكرام جمع كريم والحيل جماعة الافراس اسم جمع لاواحد له من لفظه بل من معناه وهو فرس سميت خيلاً لاختيالها وهو اعجابها بنفسها وكرام الحيل عتاقها والخياد منها، والابل اسم جمع أيضاً لاواحد له من لفظه بل من معناه وهو بعير وكرام الابل خيارها (والمعنى) ان هذا الحي نساؤه يقتلن العشاق الذين انحلهم الهوى وامرضهم فما لهم حركة ورجاله ينحرون للاضياف عتاق الحيل وخيار الابل فهو في معنى البيت قبله من وصف نساؤه بالحس ورجاله بالكرم وما زال الشعراء يصفون العاشق بالنحول والرقعة والهزال ومن ابلغ ما قيل في ذلك قوله :

ولو أن ما بي من جوى وصباية * على حمل لم يدخل النار كافر

يريد أن ما به من العشق لو كان بالجمل لنحل ودق حتى يلح الجمل في سم الحيات وقد قال تعلى (ولا يدخلون الجنة حتى يلح) الخ

الاعراب

يقتلن فعل مضارع فاعله نون جمع النسوة العائد لنساء الحي وانضاء حب مفعول به ومضاف اليه ولا نافية للجنس وحراك اسمها مبني على الفتح وبهم جاز وبحرور خبرها والجملة نعت لانضاء حب وينحروه فعل مضارع معطوف

بالولو على يقتلن فأعله واو جمع الذكور العائد لرجال الحلي وكرام
الحيل مفعول به ومضاف اليه من اضافة الةفة الموصوف والابيل معطوف
على الحيل . ثم قال رحمه الله :

﴿ يشفى لديغ العوالي في بيوتهم ﴾ * بنهالة من غدِير الحمر والعسل ﴿﴾

يشفى بضم الياء وفتح الفاء من الشفاء وهو العافية يقال شفى الله المريض
يشفيه من باب رمى عافاه ولديغ فعل بمعنى مفعول من لدغته العقب بالدال
المهملة والغين المعجمة من باب نفع لسعته ولدغته الحية عضته فهو لديغ أي
ملدوغ، والعوالي الرماح جمع عالية والعالية من الرمح على ذراعين من السنان
ومراداه بالعوالي قدود الفتيات شبهن في الاعتدال بالرماح، والبيوت جمع بيت
والنهالة بفتح النون وسكون الهاء الشربة الواحدة والمنهل المورد وهو
الماء لترده الابل والشربة الثانية تسمى العلل، والغدير بفتح الغين المعجمة
وكسر الدال المهملة القطعة من الماء يغادرها السيل أي يتركها وهو فعل
بمعنى اسم المفعول . والحمر تقدم ، والعسل مجاز النحل معروف (المعنى) ان
هؤلاء القوم من وصفهم ان لديغ العوالي أي من طعنته رماح قدود فتياته أي
أضنته وسلبت له كما قيل :

هزوا القدود وأرهفوا الاجفانا ﴿﴾ فاطلب لنفسك ان قدرت أمانا

يشفى ويعافى من مرضه بشربة واحدة من غدِير الحمر والعسل وهو كناية عن
رشف رضاب الفتيات فشبه ريقهن بالحمر والعسل وذلك شائع
قال ابن سهل في توشيحته :

ما علمنا قبل نغر نضده ﴿﴾ أفيحوانا عصرت منه رحيق

أخذت عيناه منه العريده * وفؤادي سكره ما ان يفيق

وقال ابن سنا الملك :

شهدت بان الشهد والمسك ريقه * وما كنت لو لم أختبره لا شهدا

وان السلاف البابلية لحظة * والاسلوا انسانه كيف عربدا

الاعراب

يشقى فعل مضارع مبنى للمفعول ولديغ العوالى نائب الفاعل ومضاف اليه

وفى بيوتهم جار ومجرور متعلق بلديغ ونهالة جار ومجرور متعلق يشقى والباء

للاستعانة ومن غدير الحمر جار ومجرور نعت لنهالة ومضاف اليه والعسل

معطوف على الحمر . ثم قال رحمه الله :

﴿ لعل المسامة بالجزع ثانية * يدب منها نسيم البرء فى علل ﴾

لعل حرف ترج، والامامة بكسر الهمزة المرة من الامام مصدر الم

بالمكان نزل به ، والجزع بكسر فسكون منعطف الوادى كما مر ، ويدب

بفتح الياء وكسر الدال المهملة مضارع دب مضعفا مشى على الارض

وكل ماش على الارض دابة ، والنسيم بفتح النون الريح اللينة، والبرء بضم

الباء وسكون الراء آخره همزة مصدر بري المريض يبرأ ويبرؤ بالضم

شفى والعلل بالكسر جمع علة كذلك المرض (والمعنى) أرجى النزول

مرة ثانية بمكان الحمي من الجزع يحصل لى بها سريان الشفاء فى امراضى

التي أكابدها من الاشواق فترجى العود لمعهد اجبابه لاطفاء نار غرامه

وعذابه .

لعل وما تعنى لعل وانها * علالة صب واستراحة هائم
 وقال خر: أصبوا الى البان لما بان ساكنه * تعلد لا بليالى وصلنا فيه
 عصر مضى وجلابيب الصياقشب * لم يبق من طيبه الا تنيه

الاعراب

لعل حرف ترج من اخوات ان تنصب الاسم وترفع الخبر والمامة اسمها
 منصوب وبالجزع متعلق بلامة وثانية بالنصب نعت للامة ويدب فعل مضارع
 ونسيم البرء فاعله ومضاف اليه من اضافة المشبه به للمتشبه والجملة خبر لعل
 ومنها وفي علل متعلقان يدب ثم قال رحمه الله :

﴿ لا أكره الطعنة التجلاء قد شفعت ﴾ برشقة من نبال الاعين التجمل

كرهت الشيء بالكسر اكرهه كراهة وكراهية فهو كرهه ومكروه
 ضد احبته ، والطعنة الضربة برمح ونحوه مرة من الطعن مصدر طعنه
 بالرمح كمنعه ونصره طعنا ضربه ووخزه ، والتجلاء بفتح فسكون ممدودا اي
 الواسعة صفة المؤنت من تجل كفرح فهو انجل وشفعت بضم فسكون اي
 قرنت من الشفع وهو الزوج والوتر الفرد ، والرشقة بفتح فسكون مرة من
 الرشق بالسكون وهو الرمي مصدر رشقه بالسهم من باب قتل رماء به
 والنبال بكسر النون جمع نبل بالسكون وهي السهام العربية ، والاعين جمع
 عين حاسة الابصار ، والتجل بضم فسكون جمع تجلاء اي واسعة وحركت
 الجيم بالضم اتباعا للنون ضرورة (والمعنى) لا أكره الطعنة العظيمة الواسعة
 وقد نيت وقرنت برمية من سهام العيون المتدعة لان الالم اذا جاء في اثناء
 اللذة لا اعتبار به كأن الناظم يهون على صاحبه ما تخوفه من بأس رجال

الحي لما وصفهم بالشجاعة فكانه يقول انا لا اكره مع ظفري برؤية هذه
الفتيات الحسان وقوع الطعنات لان ذلك رخيص لان من عرف ما يطلب
هان عليه ما يبدل قال المتنبي :

”ريدين ادراك المعالي رخيصة * ولا بد دون الشهد من ابر النحل
وقال حازم في مقصورته :

فان لقيت شدة دون العلاء * فالشهد يلقى دونها حد الحما
وما زال المحبون يقتحمون الاخطار انيل الاوطار ويبدلون من نفوسهم
الجليل ليبلغوا من احبائهم القليل كما قيل :

ان لم أمت في هوى الاجفان والمقل * فواحياءى من العشاق واخجلى
ما أطيّب الموت في عشق الملاح كذا * لاسيا بسهام الاعين النجل

الاعراب

لانافية اكره فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم الطعنة مفعول به والنجلاء
بالنصب نعت للطعنة وقد حرف تحقيق وشفع فعل ماض مبني للمفعول والتاء
للتثنية ونائب اماعل ضمير الطعنة والجملة حال من الطعنة وبرشقة جار
ومجرور متعلق بشفع ومن نبال الاعين جار ومجرور ومضاف اليه متعلق
بمحذوف نعت برشقة والنجل نعت للاعين. ثم قال رحمه الله :

﴿ولا اهاب الصفاح البيض تسعدنى * بالملح من خلل الاستار والكلل﴾

اهاب بفتح الهمزة مضارع هابه يهابه كخافه يخافه وزنا ومعنى والهية
الخوف، والصفاح بكسر الصاد المهملة السوف العريضة وصفح السيف بالفتح
عرضه والجمع صفاح كما في القاموس ، والبيض بالكسر جمع أبيض وهو

السيف أيضاً ، وتسعدني بضم التاء الفرقية مضارع أسعده أعانه وفي نسخة تسعدني بالقاء وهي بمعنى الاول ، والدمج بالفتح مصدر لمح كنفعه أبصره بنظر خفيف مع اختلاس ، والحلل محركا الفرجة بين الشئين ، والاستار جمع ستر وهو ما يستر به كائنا ما كان ، والكلل بكسر ففتح جمع كلمة بالكسر وهو ستر رقيق يخاط كالبيت يتوق به من نحو الذباب (المعنى) أني لا أخاف عيون فتيات الحلي التي هي كالسيوف في تقطيع القلوب اذا كانت تسعدني باختلاس النظر من فرج الاستار فاستعار الصفايح البيض التي هي السيوف للعيون وذلك شائع كما قيل :

بين السيوف وعينيها مشاكلة * من أجلها قيل في الاهداب أجفان

الاعراب

الواو للعطف ولا نافية وأهاب فعل مضارع وفاعله ضمير المتكلم والصفايح مفعول به والبيض نعت له أو بيان أو بدل وتسعدني فعل مضارع وفاعله ضمير الصفايح والثون للوقاية والياء مفعول به وبالفتح متعلق بتسعدني ومن خلل الاستار جار ومجرور متعلق بالفتح ومضاف اليه والكلل معطوف على الاستار . ثم قال رحمه الله تعالى :

﴿ ولا أخل بغزلان أغازها ﴾ ولو دهنتي أسود الغيل بالغيل ﴿

أخل بضم الهمزة وكسر الحاء مضارع أخل به اخلا لا تركه ، والغزلان بكسر فسكون جمع غزال الحيوان المعروف استعارة للفتيات ، وأغازها بضم الهمزة أحادتها مضارع غازل المرأة والمغازلة محادثة النساء ، ودهاه أصابه بداهية ، والاسود بالضم جمع اسد والغيل بكسر الغين وسكون الياء مسكن الاسد وهو الغاب : قال كعب رضي الله عنه :

من خادر من ليوث الاسد مسكنه * من بطن عثر غيل دونه غيل
والغيل بكسر ففتح جمع غيلة بالكسر وهي الداهية من غاله يفوله أهلكه
(المعنى) ولا أترك محادثة أولائك القتيات ولو أصابتي أسود الغاب بالدواهي
وهذه مبالغة عظيمة في الانس بالمحبوب والشغل به عن كل ما يروع القلوب
كما قيل :

ولقد ذكركت والرماح نواهل * منى ويض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لأنها * لمعت ككبارق ثغرك المبتسم
وقال الآخر :

واني لارعاكم على البعد والنوى * وأذكركم بين القنا والقنابل

الاعراب

الواو للعطف ولا نافية واخيل فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم ويغزلان
جار ومجرور متعلق به واغازل فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم وضمير
الغزلان مفعول به والجملة نعت للتكرة ولو حرف شرط حذف جوابه للدلالة ما
تقدم عليه ودهى فعل ماض والتاء للتانيث والنون للوقاية وياه المتكلم مفعول
به وأسود الغيل فاعل دهي ومضاف اليه وبالغيل جار ومجرور متعلق بدهى.
ثم قال رحمه الله :

﴿ حب السلامة يثني عزم صاحبه ﴾ عن المعالي ويغري المرء بالسكسل ﴿
الحب بالضم المحبة والسلامة النجاة من المخاوف يقال سلم بالكسر نجاة
ويثني بفتح الياء مضارع ثناه عن الشيء كرماه كفه وعطفه وصرفه ، والعزم
التصميم عن الامر وفي نسخة بدله هم صاحبه ، والمعالي ما يكسب الشرف

والحمد جمع معلاء بفتح فسكون وهي كسب الشرف كما في القاموس، ويفري بضم الياء مضارع أغراه بالامر حرضه عليه والمرء الرجل مؤنثه مرأة، والكسل محركا التناقل في الشيء ضد النشاط مصدر كسل كفرح فهو كسلان وكسل (المعنى) ان حب السلامة والنجاة من المعاطب يصد عما يكسب الشرف والمجد ويحض الانسان على العكس والعجز عن أموره كانه لما عرض على صاحبه المرافقة الى الحي الموصوف بما مر من شجاعة رجاله وجده متاقلا عن موافقته متخوفاً من اقتحام المهالك في مرافقته فأخذ يشجعه بهذا الكلام لانه لاتزال الاوطار الا باقتحام الاخطار وتقدم قول المتنبي :

تريدن ادراك المعالي رخيصة * ولا بد دون الشهد من ابر النحل

وقال :

لا يدرك المجد الا سيد فطن * لما يشق على السادات فعال

لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفرق والاقدام قتال

الاعراب

حب السلامة مبتدا ومضاف اليه ويثني فعل مضارع فاعله ضمير المبتدا والجملة خبره وعزم صاحبه مفعول به ومضاف اليه وعن المعالي جار ومجرور متعلق بيثني ويفري فعل مضارع فاعله ضمير المبتدا أيضا والجملة معطوفة على جملة الخبر والمرء مفعول به وبالكسل متعلق ويفري . ثم قال رحمه الله :

﴿ فان جنحت اليه فاتخذ نفقا ﴾ في الارض أو سلا في الجو فاعتزل ﴿ جنح اليه جنوحاً كقعده مال ومنه (وان جنحوا للسلم) الخ والنفق محركا سرب

في الارض أي حفير له مخلص الى مكان ، والسلم بضم السين وفتح السلام
مشددة آلة الصعود الى أعلى ، والجو بفتح الجيم وتشديد الواو ما بين السماء
والارض ، واعتزل أمر من اعتزل الناس انفرد عنهم والعزلة الانفرد ومفارقة
الجماعة ومنه: العزلة طائفة من المبتدعين (والمعنى) يخاطب صاحبه قائلاً له
فان ملت الى حب السلامة فادخل في نفق في الارض أو اصعد في سلم في
الجو لان السلامة متعذرة عليك ما دمت بين الناس ولا سبيل الى النزول في
النفق ولا الى الصعود في الجو اذ لا بد لك من الناس والسلامة منهم
عزيزة . قال ابن الوردي :

ليس يخلو المرء من ضد وان * حاول العزلة في رأس جبل
ففي النظم حث على الحركة والسعي والاجتهاد في احراز المعالي .

الاعراب

ان حرف شرط جازم لفعلين وجنح فعل ماض فعل الشرط وضمير المخاطب فاعله
وايه جار ومجرور متعلق بجنح والفاء رابطة للجواب بالشرط واتخذ فعل
أمر فاعله ضمير المخاطب نفقاً مفعول به وفي الارض متعلق باتخذ أو سلماً
في الجو معطوف باو على نفقاً في الارض فاعتزل فعل أمر معطوف بالفاء
على اتخذ وفاعله ضمير المخاطب . ثم قال رحمه الله :

﴿ ودع غمار العلاء المقدمين على * ركوبها واقتنع منهن بالبلل ﴾

دع فعل امر بمعنى أترك وماضيه ودع نادر في الاستعمال والغمار بكسر الغين
المعجمة جمع غمرة بفتح فسكون وهي الشدة ، والعلاء الشرف والرفعة كما
مر فالمراد بغمار العلاء ما يقاسى من الشدائد لإدراك المعالي وقيل الغمار جمع

غمر بفتح فسكون وهو الماء الكثير فيكون كناية عن التوسع في المعالي المؤدي للمشقة وهو أنسب بذكر البلل ، والمقدمون بضم الميم جمع مقدم بضم فسكون اسم فاعل أقدم على الامر دخل فيه مجرأة وسرعة ، والركوب مصدر ركب كعلم وأراد به التلبس ، واقتنع فعل أمر من اقتنع بمعنى قنع أي رضي ، والبلل الماء اليسير ضد الغمر (والمعنى) اذا لم تكن تقدم على الاحوال حبا للسلامة فأترك التشوق الى اعلا المراتب وخلصها للذين أقدموا على ركوب مشاقها وكابدوا أهوالها واقتنع باليسير التبر من العيش :

لا تحسبن المجد تراء أنت آكله * لن تدرك المجد حتى تلحق الصبرا

الاعراب

دع فعل امر معطوف على ما قبله وفاعله ضمير المخاطب ، وغمار العلاء مفعول به ومضاف اليه والمقدمين جار ومجرور متعلق بدع وعلى ركوبه جار ومجرور متعلق بالمقدمين والضمير المضاف اليه للغار واقتنع فعل امر معطوف على ما قبله وفاعله ضمير المخاطب ومنهن جار ومجرور متعلق باقتنع وكذا بالبلل . ثم قال رحمه الله :

﴿ رضي الذليل بخفض العيش مسكنة ﴾ والعز عند رسم الانبق الذلل ﴿ رضي بكسر ففتح مصدر رضي بالشيء قنع به ، والذليل الحقير صفة من ذل يذل كحس يحس ، والخفض بفتح فسكون الراحة ، والعيش الحياة ، وخفض العيش ما يأتي منه بسهولة ، والمسكنة الذل والهوان والضعف والعز ضد الذل والرسم بفتح الراء وكسر السين المهملتين نوع من سير الابل من رسم

كضرب والابتق جمع ناقة دخله القلب المكنى اذ أصله أبق بتقديم النون على الواو لان أصل ناقة نوقة فأعل الا انهم استقلوا الضمة على الواو وقدموها فقالوا أونق ثم عوضوا عنها ياء فقالوا أبتق فوزنه اعقل والناقمة الانثى من الابل والذلل بضمين جمع ذلول بالفتح وهى الدابة اذا كانت طائعة سهلة القيادة (المعنى) ان رضى الانسان يلين العيش وراحته مع وجود الذل مسكنة وهوان عند صاحب النفس الايبة والهمة العلية وانما العز موجود عند سير النوق المذلة فى الاسفار فيه حث على الحركة والسفر والتفعل عن مواطن الذل قال ابن الوردي فى لاميته :

حبك الاوطان عجز ظاهر * فاعترب تلق عن الاهل بدل
فبمكت الماء ببقى آسنا * وسرى البدر به البدر اكتمل

الاعراب

رضى الذليل مبتدا ومضاف اليه ونحفض العيش جار ومجرور متعلق
برضى ومضاف اليه ، ومسكنة خبر المبتدا والعز مبتدا ، وعند ظرف
مكان متعلق بمحذوف خبره وهو مضاف الى رسم ورسم مضاف الى الابتق
والذلل نعت للابتق . ثم قال رحمه الله تعالى :

﴿ فادراً بها فى نحور البيد جافة ﴾ معارضات متناهي اللجم بالجدل ﴿
ادراً بالبدال المهملة فعل امر ، من درأ كمنعه دفعه ومنه (ويدرأ عنها العذاب)
أى يدفعه ، والنحور جمع نحر وهو موضع القلادة من العنق ، والبيد بكسر
الباء الموحدة بعدها ياء ساكنة فبدال مهملة جمع بيداء بلد وهى المقازة
أى القلاة التى لاماء فيها من باد أى هلك ، وجافة أى مسرعة اسم فاعل من

جفل كضرب وقعد اسرع* ومعارضات جمع معارضة اسم فاعل عارضه الكتاب قابله وعارضه في السير اذا سار حياالة وعارضته بممثل ما صنع .
ومتأني الشيء قواه وطاقاته واحدها تنى بالكسر ومثناة بانفتح وبكسر ،
واللجم بضم فسكون مخفف من ضميتين جمع لجام ككتاب وهو ما يجعل
في قم الفرس قيل عربي وقيل فارسي معرب ، والجدل بضميتين جمع جدل
وهو زمام الناقة المجدول اي المفتول من ادم تقول جدلت الحبل من بساب
ضرب ونصر اذا احكمت قتله (المعنى) فادفع بالاتيق الذال في نحو والفلوات
والقفار مسرعة غير ملتفتة معارضاً لجم الحبل بازمة الاينق وهو ماخوذ من
قول المتنبي :

لا أبغض العيس لكني وقيت بها * قلبي من الحزن أو جسمي من السقم
طردت من مصر أيديها بارجلها * حتى مرقد بنا من جوش والعلم
تبرى لمن نعام الدو مسرجة * تعارض الجدل المرخاة باللجم
وحاصل معنى بيت الناظم الحث على الاسفار وأعمال الركاب .

الاعراب

ادراً فعل أمر ، وفاعله ضمير المخاطب ، وبها جار ومجرور متعلق بادرأ
والضمير للاينق في محور اليد جار ومجرور ومضاف اليه متعلق بادرأ
جافلة حال من الضمير المجرور بالباء معارضات حال ثانية منصوب بالكسرة
متأني مفعول معارضات ولم يظهر نصبه ضرورة وهو مضاف الى اللجم
وبالجدل جار ومجرور متعلق بمعارضات . ثم قال رحمه الله :

﴿ ان العلاء حدثني وهي صادقة ﴾ فيما تحدث ان العز في النقل ﴿

العلا بضم العين جمع عليا بضم فسكون مقصوراً ، ويعنى بالعلا معالى الامور ، وحدته اخبره ، والصدق مطابقة الخبر الواقع ، والعز ضد الدل ، والنقل بضم ففتح جمع نقلة بضم فسكون وهى الانتقال والحركة ويريد بها السفر ، وقد استعار الحديث للعلا لانها امور معنوية لا تتصف بالكلام ولكنه لما جرب وجود العز بالحركة صار ذلك علما مستفاداً كأن العلا حدته بذلك فأسنده لها تعظيماً للرواية باسنادها الى العلا ليلتقاها السمع بالقبول (والمعنى) ان المعالي والكلمات اخبرتني وهى صادقة فى اخبارها ان العز موجود فى التنقل من مكان الى مكان والاعتراب عن مكان بنا بسا كنه الى مكان يوافقه ويكتسب فيه المعالي . وفى المقامات الحريرية :

ومتى نبابك بلد ، أو نابك فيه كمد ، فبت منه املك ، واسرح عنه جملك ،
فخير البلاد ما حملك . وقال الشاعر :

نقل ركابك فى العلا * ودع الغواني وى القصور

لولا التنقل ما ارتقت * درر البحور الى النجور

وقال آخر :

فالتبر كالترب ملىقى فى معادته * والعود فى أرضه نوع من الحطب

الاعراب

ان حرف توكيد ونصب ، والعلا اسمها منصوب بفتحة مقدرة للتعذر ، وحدث فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير العلا والنون للوقاية والياء مفعول به والجملة خبر ان وهى مبتدا ، وصادقة خبره ،

والجلمة معرّضة قصد بها تأكيد صدق هذا الحديث عند المخاطب ، كما تقول حدثني فلان وهو صدوق فيما يرويه طلباً للتأكيد في قبول ما يوتى به من الرواية ، وفيها جار ومجرور متعلق بصادقة ، وما موصول اسمي أو حرفي ، وتحدث قبل مضارع فاعله ضمير العلاء والجلمة صلة ما ، حذف عائدها على انها اسمية أي فيما تحدث به وعلى الحرفية فيسبك ما بعدها بمصدر أي في تحديثها وأن المفتوحة حرف تأكيد ونصب ، والعز اسمها ، وفي النقل جار ومجرور خبرها ، وأن ومعمولها سدت مسد مفعول حدث . ثم قال رحمه الله :

﴿ لو أن في شرف المناوى بلوغ منى ﴾ لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل ﴿ الشرف العلو والمكان العالي ، والمناوى بفتح الميم وسكون الهمزة وفتح الواو كل مكان يأوي اليه الانسان ، والبلوغ مصدر بلغ المكان كقعد وصله ، والمنى بضم ففتح جمع منية وهي ما يتمناه الانسان ، ولم تبرح أي لم تفارق وهو بفتح الراء مضارع برح بكسرها زال عن مكانه وفارقه ، والدارة ما يدور حول الشيء ، وأراد بها هنا البرج والحمل محرّكاً أحد البروج الاثنى عشر وهو اشرفها (المعنى) لو ان الإقامة في مكان الشرف يبلغ بها المنى لم تفارق الشمس برج الحمل الذي فيه شرفها وفيه زيادة حث على السفر والتنقل كما قيل (تنقل فلذات الهوى في التنقل) وفي الحديث «سافروا تصحوا واغزوا تستغنوا» وقال الشاعر :

قالوا نراك كثير السير مجتهداً ﴿ في الارض تنزلها طوراً وترتحل
فقلت لو لم يكن في السير فائدة ﴿ ما كانت الشمس في الابراج تنتقل

وقيل :

سافر تمل رتب المفاخر والاعلا * كالدرا سار نصار في التيجان
وكذا هلال الافق لو ترك السرى * ما فارقه معرفة التقصان

الاعراب

لو حرف شرط وان حرف تأكيد ونصب وهي هنا مفتوحة لانه طلبها
عامل تقديره لو ثبت ان الخ لان لو مختصة بالفعل وفي شرف الماوى جار
ومحورر خبر ان ومضاف اليه . وبلوغ مني اسمها ومضاف اليه ولم حرف جزم
ونفي وقلب ، وتبرح فعل مضارع مجزوم بلم وكسر لالتقاء الساكنين وبرح
هنا تامة تمكثي بالفاعل وهو الشمس ويوما منصوب على الظرفية الزمانية
ودارة الحمل مفعول تبرح ومضاف اليه . ثم قال رحمه الله :

﴿ أهبت بالحظ لو ناديت مستمعا * والحظ عني بالجهال في شغل ﴾

أهاب الراعي بعنقه صاح عليها ، والحظ بفتح الحاء وشد الظاء المشالة البيخت
والنصيب والجد بفتح الجيم والاربعة مترادفة معناها السعد يقال هو محظوظ
ومحدود ومسعود أي مرزوق ومساعد فيما يرومه ويحاوله ، والنداء الخطاب
وطلب الاقبال ، والاستماع السمع أو ما كان بقصد ، والجهال بالضم جاهل
والشغل بضمثين وبضم فسكون وبفتح فسكون وبفتحين ضد الفراغ من
شغله كمنعه (المعنى) سمعت بالسعد وطلبت اقباله لو أتى ناديت من يسمعني لان

الحظ مشتغل عني بالجهال

لقد سمعت لو ناديت حياً * ولكن لاجيا لمن تنادي

وما زالوا ينسبون للدهر رفع اللثام وخفض الكرام ويصفونه بأنه مولع
بجمل الازكيا وظهور الاغنياء كما قيل :

أيا دهر وبحك ماذا الغلط * وماذا التعام وماذا الشطط

حمار يسرح في روضة * وطرف بلا علف يرتبط

وقال آخر :

والدهر دهر الجاهل ————— ين وأمر أهل العلم فآر

لا شيء أكسده فيه من * سوق الحمار والدفنار

وأقرط من قال :

كبر على العلم ياخليلي * ومل الى الجهل ميل هاتم

وعش حماراً تعش سعيداً * فالسعد في طلعة البهائم

والصحيح ان الحظوظ لا تعمل فما وجدانها وعدمها باستحقاق من الطرفين

والله فضل بعضكم على بعض في الرزق ، نحن قسمنا بينهم معيشتهم . اللهم لا

مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد . والله

در من قال :

كم عالم يسكن بيتاً بالكرام * وجاهل يملك دوراً وقصرى

لما قرأنا قوله سبحانه * نحن قسمنا بينهم زال المراد

الاعراب

اهاب فعل ماض وتاء المتكلم ضمير الفاعل وبالخط جار ومجرور متعلق

بأهاب ولو حرف شرط حذف جوابه لدلالة الكلام عليه ونادى فعل ماض

وتاء المتكلم ضمير الفاعل والدهر مبتدأ وفي شغل جار ومجرور وعنى

وبالجهال متعلقان يشغل . ثم قال رحمه الله :

﴿ لعله ان بدا فضلي ونقصهم ﴾ لعينه . تام عنهم او تنبه لي ﴿
لعل كلمة أرج ، وبدا الشيء ، ظهر ، والفصل الزيادة والشرف بالعلم والادب
ونحوها ، والنقص الجهل وما في معناه ضد الفضل ، والعين حاسة الابصار
استعارها للحظ ، والنوم ضد اليقظة وهو التنبه (والمعنى) أرجى الحظ عساه
اذا رأى فضلي وظهر له شرفي عليهم ونقصهم ان يغفل عنهم او يتنبه لي
فيساعدني فاستعار للحظ عيننا تشبيها له بانسان على طريق المكنية وهذا
منه رحمه الله تسلية لنفسه وانه وان غفل عنه زمانه لا يأس من روح الله وانه
يرجو التفات السعد اليه بعد اعراضه واشتغاله بالجهل كما قال ابن دريد :
ما اعتن لي يأس يناجي همتي * الاتحداه الرجاء فاكتمى
وقال آخر :

اعتصم بالرجاء ان عن يأس * وتناسى الذي تضمن امس
ومن شعر الناظم رحمه الله :

لا يأس اذا ما كنت ذا ادب * على خمونك ان رقي الى الفلك
بين يرى الذهب الابرز مطرحاً * في معدن اذ عدا تاجا على ملك

الاعراب

لعل حرف أرج من اخوات ان ، والهاء اسمها عائدة على الحظ ، وان
حرف شرط ، وبدا فعل الشرط محله جزم ، وفضلي فاعله مرفوع بضممة
مقدرة فيما قبل ياء المتكلم المضاف اليها ، ونقصهم بالرفع معطوف بالواو على
فضلي ، ولعينه جار ومجرور متعلق ببدا ، ونام فعل ماض جواب الشرط محله

جزم وفاعله ضمير الحظ، وعنهم جار ومجرور متعلق بنام وضمير الجمع للجبال في البيت قبله، وتنبه فعل ماض معطوف بأوعلى تام وفاعله ضمير الحظ، ولي جار ومجرور متعلق بنبه. ثم قال رحمه الله :

﴿ أعلل النفس بالآمال أرقبها * ما أضيقت العيش لولا فسحة الأمل ﴾

أعلل بضم الهمزة مضارع علله بالشيء لهناه به كما يعلل الصبي بالشيء من الطعام، والنفس مسكن الروح، والآمال جمع أمل وهو الرجاء، وأرقبها انتظرها مضارع رقبه بالفتح رقبة ورقبانا بكسر فسكون فيها ورقوبا انتظره، والعيش الحياة، والفسحة بالضم السعة ومكان فسيح واسع من فسخ ككفر (المعنى) أمني النفس واعللها وأهلبها بانتظار بلوغ الأمان فيتسع ما ضاق عليها وما أضيقت الدنيا لولا أن فسحة الأمل توسعها وفي الحديث « الأمل رحمة لأمي لولا الأمل ما ارتضعت والدة ولدها ولا غرس غارس شجرا » وقال بعضهم نعم الرقيق الأمل إن لم يبلغك فقد آانسك. والأصل في هذا قول الشاعر :

أعلل بلئى نفسى لعلى * أفرج بالآمانى الهم عنى

وقال ابن ميادة :

أمانى من سعدى حسان كأنما * سقتنى بها سعدى على ضما بردا
منى إن لم تكن حقاً تكن أحسن المنى * والا فقد عشنا بها زمناً رغدا

وقال :

ولم أر شيئاً مثل دائرة المنى * توسعها الآمال والعمر ضيق

الاعراب

أعلل فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم والنفس مفعول به وبالامل جار
ومجرور متعلق بأعلل وارقب فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم وها مفعول به
عائدة على الآمال والجملة حال منها وما تعجبية مبتدا وهي نكرة تامة على
الاصح واضيق فعل ماض فاعله ضمير مستتر عائد على ما ، والعيش مفعول
به ولولا حرف امتناع لوجود وفسحة الامل مبتدا ومضاف اليه والحجر محذوف
بعد لولا . ثم قال رحمه الله :

﴿ لم ارتض العيش والايام مقبلة ﴾ فكيف أرضى وقد ولت على عجل ﴿
ارتضاء قبله واستحسنه مزيد رضى ضد سخط ، والعيش الحياة ، والايام
جمع يوم اصله أيوم اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون
فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء ، ومقلبة بضم الميم اسم فاعل اقبل ضد
ادبر وولى ، والعجل محركا السرعة كالعجلة بالتحريك أيضاً عجل كفرح
فهو عجل بالكسر وعجل بالضم (المعنى) ما رضيت بالعيش في صباي اذ
كانت الايام مقبلة فكيف أرضى بالعيش وقد كبرت والايام قد ولت
وادبرت مسرعة وذلك لان زمن الشبية ايامه في اقبال فهو غض نظير يانع
برده قشيب وغضنه رطيب وزمن الشيخوخة ايامه في ادبار فهو جاف او ذابل
نوبه خلق ووجهه غسق وبيت الناظم من قول المعري :

وما ازدهيت واتواب الصبا جدد ﴿ فكيف ازهى ثوب من ضنى خلق

وقيل : لذة العيش صحبة وشباب ﴿ فاذا وليا عن المرء ولى

وقيل : ما كنت أوفي شباب كنه قيمته ﴿ حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

وقيل : شباب تسولى ما اليه سبيل * وشيب تبدي ليس منه مقيل
فلا تحسبن العمر بعد شبيبة * فكل حياة بعد ذاك فضول

الاعراب

لم حرف جزم وتني وقلب وارترض فعل مضارع مجزوم يحذف الياء وفاعله
ضمير المتكلم والعيش مفعول به والايام مبتدا والواو للحال ومقبلة خبره
والجملة حال من الفاعل وكيف استفهام انكاري وأرضى بفتح الهمزة
فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم وقد حرف تحقيق والسواو للحال ولى
فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير الايام وعلى عجل جار ومجرور في
محل الحال من فاعل ولى . ثم قال رحمه الله تعالى :

﴿ غالى بنفسى عرفانى بقيمتها * فصنتها عن رخيص القدر مبتدل ﴾

غالى الشيء وغالى به اشتراه بثمن غالى أي مرتفع من المغالاة وهي طلب
العلاء وهو الزيادة يقال غلا السعر زاد ضد رخص ، والعرفان بالكسر
المعرفة مصدر عرفه يعرفه كضرب علمه ، والقيمة بالكسر العوض، وصانه
منعه ، والرخيص ضد الغالى صفة من رخص ككرم وأراد به الناقص ،
والقدر مبلغ الشيء وفي نسخة عن رخيص الاصل ، والمبتدل الممتن الحقيق
(المعنى) ان علمى بنفسى وما هي متسمة به من السجايا الكريمة والفضائل
والمزايا الجسيمة يغالى الزمان او الورى بقيمتها فهو يسوم العوض عنها وما
يجد لها كفوؤاً في القيمة من الناس فهذا أصونها ولا ابذلها لرخيص القدر
حقير مهان ومن كانت نفسه مهذبة بالمعارف مكاملة بالفضائل

متصفة بالسجاياء الكريمة فحقيق ان لا يكون لها قيمة لان ما سواها ميهن
مبتذل اذ لو كانت تشتري بعوض لكانت تغلسو على ما بيد الناس من
الاعراض الدنيوية وهذا من باب التحدث بعلو الهمة عن السورى وهو باب
واسع ، ومن أحسن ما قيل فيه قول ابن سنا الملك من قصيدته الطويلة
المشهورة التي مطلعها :

سواي يخاف الدهر أو يهرب العدا * وغيري يهوى أن يكون مخلدا
يقول فيها :

وانك عبدي يا زمان وانسي * على الكره منى أن أرى لك سيدا
وما أنا راض اتنى واطمأ الترا * ولي عمه لا ترضي الأفق مقعدا
ولو علمت زهر النجوم مكاتي * لخرت جميعاً نحو وجهي سجدا
وقال ابو الطيب المتنبي :

من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شيء ولا يضع
ليت الملوك على الأقدار معطية * فلم يكن لدي عندنا طمع

الاعراب

غالى فعل ماض وبنفسى جار ومجرور متعلق بغالى ومضاف لياء المتكلم
مفتوحة وعرفانى فاعل غالى مضاف لياء المتكلم ساكنة وبقيمتها جار
ومجرور متعلق بعرفانى وصان فعل ماض معطوف بالفاء على غالى وتاء
المتكلم ضمير الفاعل وها مفعول به عائذ للنفس وعن رخيص جار ومجرور
متعلق بصان ومضاف للقدر اضافة لفظية ولذلك وصف بالنعرة وهي مبتدل
ثم قال رحمه الله :

﴿ وعادة النصل أن يزهو بجوهره ﴾ * وليس يعمل الا في يدي بطل ﴿
 العادة ما تعوده الانسان وألقه من العرود وهو الرجوع لكونها تتكرر،
 والنصل السيف ، والزهو بفتح فسكون وبضمين مشدد الواو الكبر
 واليه والفخر والاعجاب يقال زهى بالبناء للمفعول وهي اللغة الكثيرة
 ويقال زها كدعا وهي لغة قليلة وفي بعض نسخ النظم يزهى بضم الياء وسكون
 الزاي وفتح الهاء مبني للمفعول من اللغة الاولى ، وفي بعضها يزهو بوزن
 يدعو من الثانية وعلى كل فعناها يعجب ويته ، وقوله بجوهره أي بذاته
 وجوهر السيف ما يرى من وشيه الذي يشبه ديب النمل، ويعمل مضارع عمل
 كقرح معناه هنا يقطع ، والبطل محركا الشجاع صفة من بطل فهو بطل
 كحسن فهو حسن (المعنى) أن السيف عادته أن يكون فخره واعجابه بجوهره
 ولكن ما المراد منه الا الققطع ، ولا يكون ذلك منه الا اذا كان في كف
 شجاع، يريد رحمه الله انه في ذاته كالسيف المجوهر لما حازه من العلم والعقل
 ومملكه من ممارسة الامور وسياستها ولكن لا نفع بها لانها كاملة فلو
 باشر أمراً وتولى ولاية ظهرت محاسنه الى الخارج وبرز في الظاهر نفع
 ما عنده كذا للصفدي ومن تبعه (قلت) ويحتمل أن معنى البيت مرتبط بما
 قبله لانه لما ذكر آتفاً ان علمه بنفسه وما هي متسمة به من الفضائل والمزايا
 يغالى بقيمتها فلذلك يصونها عن كل حقير وضعيف افاد هنا أنه يقتخر بما جواه
 من الكمالات ولكن لا يعرفها الا ذوو الكمالات فلو كان في زمنه أحد من
 اهل الفضل لعرف فضله كما ان السيف يزهو بذاته ولكن لا يعرف فضله
 فيما يقصد به الا البطل الممارس للضرب بالسيوف فهو الذي يميز جيدها من غيره

اذ لا يقطع السيف الا في يد البطل واما الجبان فالسيف في يده
بخصيعة كما قيل :

مر مندحي ضائعاً في لؤمه * كضياح السيف في كف الجبان
يريد رحمه الله أنه وان اتصف بالكلمات فقد أصبح بين أناس لا يعرفون
الكلمات فهم جاهلون بقدره منكرون لفضله كقول القاضي عبد
الوهاب رحمه الله تعالى :

بغداد دار لاهل المال واسعة * وللمقاليس دار الضنك والضيق
أصبحت فيهما مائة ساكنها * كاتي مصحف في بيت زنديق
أو كما قال العارف ابن النحوي رحمه الله ورضي عنه :
أصبحت في من له دين بلا أدب * ومن له أدب عار من الدين
أصبحت فيهم وحيد الشكل منفرداً * كبيت حسان في ديوان سحنون
وبالتأمل في كلامه سابقاً ولاحقاً يظهر .

الاعراب

وعادة النصل مبتدا ومضاف اليه وان مصدرية تنصب المضارع ويزهى
بالبناء للمفعول منصوب بفتح مقدرة في الالف للتعذر ونائب الفاعل ضمير
النصل وبجوهره جار ومجرور متعلق بيزهى، وايس فعل ماض ناقص من
أخوات كان واسمها ضمير النصل ويعمل فعل مضارع فاعله ضمير النصل
والجمله خبر ليس، والا ابطال للنفي السابق وفي يدي جار ومجرور متعلق
بيعمل والمجرور مضاف لبطل وحذفت نونه الاضافة . ثم قال رحمه الله تعالى :
﴿ ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني ﴾ حتى ارى دولة الاوغاد والسفل ﴿

اوثر بضم الهمزة وسكون الواو اختار مضارع آثره اختاره، ويمتد يطول
مضارع امتد مطاوع مده فامتد ، والزمن محركا الوقت قليله وكثيره
ويقال زمان كسحاب ، والدولة بفتح الدال وسكون الواو التوبة والعقبة
وتداول القوم الامر تناوبوه واحداً واحداً ، والاوزاد جمع وغد بفتح الواو
وسكون العين المعجمة آخره دال مهملة وهو الحقيير الساقط المهمة، والسفل
بكسر السين المهملة وفتح الفاء جمع سفلة بكسر فسكون أراذل الناس
وغوغاؤهم ويقال سفلة بفتح فكسر ولا يقال هو سفلة لانه جمع (المعنى) لو
كان لي اختيار في امتداد اجلي ما كنت اختار بقاءى وامتداد عمري حتى
تنقضى دولة الكرام وأرى بعدها دولة اللثام والغوغاء ، وبشبهه قول المتنبي
يهجو كافورا الاخشيدى :

ما كنت أحسبني أبقى الى زمن * بسىء بي فيه كلب وهو محمود

وقال :

موت الفتى خير له * من عيشة في الذل غربا

واذا تملكك اللثام * فان موت الحر أحرأ

الاعراب

ما نافية وكان فعل ماض ناقص وباء المتكلم اسمها وأوثر فعل مضارع فاعله
ضمير المتكلم وان مصدرية تنصب المضارع ويمتد فعل مضارع منصوب فاعله
زمنى مرفوع بضمه مقدرة فيما قبل بياء المتكلم المضاف اليها وبي جار ومجرور
متعلق بيمتد وحتى حرف جر وغاية وأرى فعل مضارع منصوب بان مضمرة
وجوباً بعد حتى وفاعله ضمير المتكلم ودولة الاوزاد مفعول به ومضاف اليه

والسفل معطوف على الاوغاد . ثم قال رحمه الله :

﴿ تقدمتني أناس كأن شوطهم ﴾ وراء خطوي لو أمشي على مهل ﴿
 تقدمه صار قدامه ، والاناس بضم الهمزة الناس والناس جمع انس أصله
 أناس جمع عزيز كما في القاموس والشوط بفتح الشين المعجمة وسكون
 الواو آخره طاء الطلق وهو أسرع الجري ، ووراء هنا بمعنى خلف وقد
 يكون بمعنى أمام ، والخطو بفتح الحاء المعجمة وسكون الطاء المهملة
 جمع خطوة بفتح فسكون المرة من المشي والخطوة بضم فسكون ما بين القدمين ،
 والمهل محركا التائي والتؤدة (المعنى) بيان لدولة الاوغاد والسفل يريد أنه
 علاه أناس وتقدمه قوم كان جريهم خلف خطوه اذا مشى متمهلاً متأبياً
 يعنى انه علاه من اللثام من كان لا يطمع ان يلحق في أدنى رتبته وهذه
 مبالغة في سوء الحال بان تعوقه الليالي والايام عن السعي حتى يتقدمه الذين
 كانت نهايات جريهم المسرع وراء خطوه المتمهل . وهو يشبه قول الرقاشي :
 تقدمتني أناس ما يكون لهم ﴿ في الحق أن يلجوا الابواب من دوني
 وهذا شأن الدهر في رفع أهل الجهل وخفض أهل العلم قيل :
 الدهر يرفع مخفوضاً ويخفض فر ﴿ فبعاً من الناس محمداً وهو لحان
 آخر : وما زال هذا الدهر يلحن في الوري ﴿ ويرفع مجروراً ويخفض مبتدأ
 وقيل : ثور ينال الثريا ﴿ وعالم متحفى

الاعراب

تقدم فعل ماضٍ والتاء للتانيث واناس فاعله والنون للوقاية وياه المتكلم
 مفعول به وكان فعل ماضٍ ناقص وشوطهم اسمها ووراء ظرف مكان خبرها ولو

حرف شرط وامشى فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة في الياء استقلالا وفاعله ضمير المتكلم وعلى مهل جار ومجرور في موضع الحال من الفاعل وفي نسخة اذا امشى على مهل واذا ظرف للزمان الماضي . ثم قال رحمه الله :

﴿ هذا جزاء امرىء أقرانه درجوا ﴾ من قبله فتمنى فسحة الاجل ﴿

جزاء الشيء بالفتح ما يقابل به يقال جزيته بما صنع جزاء وجزايتيه بمعنى ، والامرؤ الرجل تتبع عينه لاهه في حركات الاعراب ، والاقران جمع قرن بكسر فسكون وهو من يقاومك في علم أو قتال أو غير ذلك ، ودرجوا مضوا واتقروا وهو من باب قعد ، والتمنى طلب مالا طمع فيه او ما فيه عسر ، والفسحة بالضم السعة ، والاجل محركا مدة الشيء ، وغاية العمر (المعنى) يقول رحمه الله هذا الذي فيه من العربة والفقر والعطلة وتقدم الاراذل وولاية الاسافل هو جزاء انسان مات اقرانه واكفاؤه ونظراؤه وتمنى الحياة بعدهم

الاعراب

ها حرف تنبيه وذا اسم اشارة مبتدا ، وجزاء امرىء خبر ومضاف اليه اقرانه مبتدا ومضاف اليه والضمير لامرىء ودرج فعل ماض فاعله ضمير الاقران ، واجملة خبر المبتدا والكبرى نعت للنكرة ومن قبله متعلق بدرج فتمنى فعل ماض معطوف بالفاء على درج وفاعله ضمير امرىء وفسحة الاجل مفعول به ومضاف اليه . ثم قال رحمه الله :

﴿ وان علاني من دوني فلا عجب ﴾ لي اسوة بأحطاط الشمس عن زحل ﴿

علاه غلبه وارتفع عليه ، ودون بالضم اصله ان يستعمل في التفاوت في الامكنة ثم توسع فيه فاستعمل في تفاوت الرتب فالمراد به الحقير الحسيس ، والعجب

محركا ما يتعجب منه الانسان ويستغربه لكونه لم يولف نظيره ولم يعلم
 سببه ، والاسوة بكسر الهمزة وضمها القدوة وما يتأسى به الحزين أي
 يتصبر به والانساب هنا الثاني، والانحطاط مصدر انحط الشيء نزل وانخفض ،
 والشمس الكوكب النهاري، وزحل بضم الزاي وفتح الحاء المهملة آخره
 لام احد الكواكب السبعة السيارة وهي القمر في الفلك الاول ، وعطارد
 في الفلك الثاني ، والزهرة في الثالث ، والشمس في الرابع ، والمريخ في
 الخامس ، والمشتري في السادس ، وزحل في السابع . كما قال في المقنع :

فاتسعة الافلاك كان القمر * منها بتالينا وثان أكبر
 فيه عطارد وجيم زهرة * للشمس دال هالنجم الحمراء
 مريخ في السادس مشتري زحل * في سابع الغير في الثامن حل
 وبعضهم جمعها على الترتيب بطريق التدلي في قول القائل :
 زحل شرا مريخه من شمس * فتزاهرت لعطارد الامتار

(المعنى) هذا تسلية لنفسه وتصبر وتأس بما ضربه من المثل في انحطاط
 الشمس عن زحل يقول رحمه الله وان علاني وارتحل علي هؤلاء الاسافل
 الذين دمت دولتهم واياهم وهم دوني في كل شيء فلست أتعجب من ذلك
 فان لي اسوة وتسلياً عن ذلك بكون الشمس التي هي النير الاعظم منحطة
 عن زحل الذي هو أكبر النجوس عند المنجمين وهو في الفلك السابع
 والشمس في الفلك الرابع وهذا المثل في غاية الحسن وفي معناه قول
 القاضي الارنجاني :

فدع التهاني في طلايك للعلما * واقنع فلم ارمثل عز القانع
 فبسابع الافلاك لم يحلل سوى * زحل ومجرى الشمس وسط الرابع

الاعراب

ان حرف شرط علا فعل ماض محله جزم والنون للوقاية وياه المتكلم
المنفوحة مفعول به ومن فاعل على وهي موصولة ودونى ظرف صلتها والفاء
رابطة للجواب بالشرط ولا نافية عاملة عمل ليس وعجب اسمها مرفوع
وخبرها محذوف تقديره فلا عجب حاصل في ذلك لى خبر مقدم واسوة مبتدا
مؤخر وبأخطاط جاز ومجورر متعلق بأسوة وهو مضاف للشمس وعن زحل
جاز ومجورر متعلق بأخطاط وجز زحل بالكسر للقافية لانه ممنوع من
الصرف للعلمية والعدل كعمر . ثم قال رحمه الله تعالى :

﴿ فاصبر لها غير محتمل ولا فخير ﴾ في حادث الدهر ما يغني عن الحيل ﴿
الصبر حبس النفس على ما تكرهه صبر يصبر صبراً كضرب يضرب ضرباً ،
ومحتمل اسم فاعل احتال ارتكب الحيلة بالكسر وهي الخدق وجودة
النظر والقدرة على التصرف ، وفخير صفة من الضجر محركاً وهو القلق
من الغم يقال فخير منه وبه كفرح فهو فخير ، والحادث اسم فاعل حدث الشيء
طراً بعد أن لم يكن ، والدهر الزمان وحادث الدهر ما يحدث فيه من الامور
قبل ويختص ذلك بالشر ، ويغني بضم الياء مضارع أغناه كفاء ، والحيل
بكسر ففتح جمع حيلة (المعنى) اصبر لهذه الحوادث والنوائب والشدائد صبر
مفوض مسلم لا يستعمل الحيلة في دفعها ولا يقلق لنزولها فان فيما يسبرزه
الزمان من التقلبات والتحويلات ما يكفيك عن الحيل ويأتيك بما لا تقدر عليه
بحولك وجيتك .

والليالي كما عملت حبالى ﴿ مقربات بلدن كل غريب

وقال آخر :

الدهر حلي ليس يدري ما تلد * فالدينا لا تدوم على كل حال
هو القهار يفعل ما يشاء * فطب نفساً بما حكم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي * فما لحواث الدنيا بقاء
فلا حزن يدوم ولا سرور * ولا بأس يطول ولا رخاء
قال مولانا سبحانه وتعالى (كل يوم هو في شأن) وقال تعالى (وتلك الايام
نداولها بين الناس) وفي الحديث « وان النصر مع الصبر وان مع العسر
يسراً » (استعينوا بالله واصبروا ، ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده ،
والعاقبة للمتقين) فالله تعالى قد أمر بالصبر ووعد بالعقبى لمن صبر
والسنة ملثا من ذلك .

الاعراب

اصبر فعل أمر فاعله ضمير المخاطب ولها جار ومجرور متعلق باصبر والضمير
يرجع الى معهود في النفس لم يذكر وهو الحادث أو الايام أو المقادير ،
وغير منصوب على الحال ومضاف الى محتمل وضجر بالجر معطوف بالسواو على
محتمل ولا لتأكيد التني المستفاد من غير وفي حادث الدهر جار ومجرور
خبر مقدم ومضاف اليه وما نكرة موصوفة مبتدا مؤخر ويعني فعل مضارع
فاعله ضمير ما والجملة في محل رفع صفتها وعن الجيل جار ومجرور متعلق
يعني . ثم قال رحمه الله :

﴿ أعدى عدوك أدنى من وثقت به ﴾ * فحاذر الناس واحبهم على دخل
أعدى فعل تفضيل من العداوة والعدو خلاف الصديق ، وأدنى أقرب من

دنى يدنو دنواً قرب ، ووثق به يثق بكسر الماضي والمضارع ائتمنه
وحاذرته خفته وتحرزت منه وحذر الشيء حذراً من باب تعب خافه واحترز
منه ، والصحبة المخالطة من صحبه كسمعه صحابة وصحبة عاشره وخالطه ،
والدخول محركا المكسر والحديعة ومنه : (ولا تتخذوا أيمانكم دخيلاً
بينكم) (المعنى) أشد الناس عداوة لك أقرب رجل وثقت به وائتمنته
على سرك فيخذ حذرك من الناس واحجبهم بالحديعة والمكسر ولا تركن
الى أحد ممن وثقت به وطمنت أنه صديقك لانه أشد عداوة لك من كل
عدو ، ففيه حث على الحزم وأخذ الحذر وعدم الثقة بكل أحد ، وذلك
عنوان العقل . قيل لعاوية رضي الله عنه : ما بلغ من عقلك؟ قال : ما وثقت
بأحد قط ، والحزم سوء الظن . وقيل :

من أحسن الظن بأعدائه * تجرع الهمم - بلا كاس
قال الصفدي : لو كنت قائله لقلت باحبابه . أي لان من حسن الظن
بأعدائه لا نصيب له في العقل فلا كلام عليه وقال المتنبي :

ولما صار ود الناس خبا * جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت أشك فيمن اصطفيه * لعلمي أنه بعض الانام
وقال المعري :

وظن بسائر الاخوان شراً * ولا تامن على سر فؤادا
فلو خبرتهم الجوزاء خبري * لما طالعت مخافة أن تصادا

الاعراب

اعدى عدوك مبتدا ومضاف اليه وعدو مضاف الى كاف الخطاب واذنى

خبر المبتدا وهو مضاف الى من وهي نكرة موصوفة، وثق فعل ماض وتاء
المخاطب ضمير الفاعل والجملة صفة من، وبه جار ومجرور متعلق بوثق، وحاذر
فعل امر فاعله ضمير المخاطب، والناس مفعول به، واصحب فعل امر معطوف
على ما قبله وفاعله ضمير المخاطب وضمير الجمع مفعول به عائذ للناس، وعلى
دخل جار ومجرور في موضع الحال من الفاعل أي واصحبهم مخادعا . ثم
قال رحمه الله :

﴿فإنما رجل الدنيا وواحدها ﴾ * من لا يعول في الدنيا على رجل
الرجل خلاف المرأة ويقال للمرأة رجلة في لغة. قال الشاعر:

مزقوا حيب فساتيم * لم يبالوا حرمة الرجلة

والدنيا هذه الدار التي نحن فيها سميت دنيا لدنوها أي لقرب مدتها أو
لدناءتها أي حقارتها ، والواحد الفرد الذي لا ثاني له في الرجال من الوحدة
وهي الانفراد وفلان واحد دهره أي لا نظير له، ويعول بضم الياء مضارع
عول عليه اتكل واعتمد (المعنى) ما ارى رجل الدنيا وواحد الذي تفرد
فيها بالجزم ولم يكن له فيها نظير الا رجلا ساء ظنه بالناس وتجنبهم فلم
يثق بأحد ولم يعتمد على احد قال ابو فراس الحمداني :

بمن يثق الانسان فيما ينوبه * ومن ابن للحر الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الا اقلهم * ذئاباً على اجسادهن ثياب

الاعراب

إنما أداة حصر كأنه قال ما رجل الدنيا وواحد الا الذي لا
يعول على احد، ورجل الدنيا مبتدا ومضاف اليه، وواحد بالرفع معطوف على

رجل ومضاف لصمير الدنيا، ومن موصولة أو موصوفة خبر المبتدأ، ولا نافية، ويعول فعل مضارع فاعله ضمير من والجملة صلة أو صفة، وفي الدنيا جار ومجرور متعلق بيعول وكذا على رجل . ثم قال رحمه الله :

﴿ وحسن ظنك بالايام معجزة ﴾ فظن شراً وكن منها على وجل ﴿

الحسن بضم فسكون مصدر حسن كسكرم ضد القبح ، والظن عديم الجرم بالامر مع رجحان ثبوته وقد يأتي بمعنى العلم ، والمعجزة بفتح الميم وسكون العين وفتح الجيم وكسرها مصدر ميمي بمعنى العجز ضد القدرة عجز يعجز كضرب يضرب ضرباً ، والشتر ضد الخير ، والوجل محركا الحوف مصدر وجل كفرح (المعنى) حسن ظنك بالايام واعتقادك ان فيها خيراً عجز منك وضعف رأي لانك لم تختبر الايام ولا أهلها ولا حريتها لتعلم ماها عليه وهذا عجز ظاهر وهو أن يصحب الانسان غيره مدة العمر وهو به جاهل قال المامون : لو وصفت الدنيا نفسها لما زادات على قول ابي نواس :

اذا امتحن الدنيا ليب تكشف ﴿ له عن عدو في ثياب صديق

وقال المتنبي :

فذي الدار اخذع من مومس ﴿ وامكر من كفة الحابل

تقانى الرجال على حبها ﴿ وما يحصلون على طائل

الاعراب

وحسن ظنك مبتدأ ومضاف اليه ، وظن مضاف الى ضمير المخاطب من اضافة المصدر لفاعله ، وبالايام جار ومجرور في موضع المفعول الاول لظن والثاني محذوف دل عليه حسن كانه قال ظنك بالايام خيراً ومعجزة خبر المبتدأ

وظن فعل امر فاعله ضمير المخاطب وشرأ مفعوله الثاني والاول محذوف
لدلالة سياق الكلام عليه أي فظن بالايام شرأ وكن فعل امر من كان
الناقصة معطوف بالواو على ظن واسم كان ضمير المخاطب ومنها جار ومجرور
متعلق بوجل والضمير للايام وعلى وجل جار ومجرور خبر كن. ثم قال
رحمه الله تعالى :

﴿غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل﴾
غاض الماء يفيض غيضا بالغين والضاد المعجمتين اذا قل وقصص ، والوفاء ضد
الغدر وفي بالمعهد كوعى ضد غدر ، وفاض الماء يفيض فيضا كثر
حتى سال كالوادي ، والغدر ضد الوفاء يقال غدره وغدر به كنصر وضرب
وسمع نقض عهده ، وانفرجت المسافة اتسعت والمراد هنا تباعد ما بين
طرفيها. والمسافة بفتح الميم البعد ، والخلف بضم فسكون الاسم من الاخلاف
وهو في المستقبل كالكذب في الماضي وهو أن تعده عدة ولا تتجزها ،
والقول نطق اللسان ، والعمل فعل الجوارح (المعنى) قل الوفاء وذهب من
بين الناس واشتهر الغدر وشاع واتسعت مسافة الخلف بين القول والعمل
فلا يجتمع قول مع عمل بل الناس يقولون ما لا يفعلون، لماحض سابقاً على
الحزم وسوء الظن وعدم الاعتماد والثقة بالناس أخذ يَحقق ذلك بذهاب
الوفاء وظهور الغدر وزيادة الخلف في الوعد ، وهذه موجبات تقتضي
مزید الحزم وعدم الثقة . قال المتنبي :

غاض الوفاء فما تلقاه في أحد * وأعوز الصديق في الاخبار والقسم

وقال أبو فراس :

مالي أعتاب دهري أين يذهب بي * قد صرح الدهر لي بالنع واليأس
أبغى الوفاء بدهر لا وفاء به * كأنني جاهل بالدهر والناس

الاعراب

غاض فعل ماض فاعله الوفاء وفاض فعل مضاف فاعله الغدر والجملة
معطوفة على الاول وانفراج فعل ماض والثاء للتانيث ومسافة الحذف فاعل
ومضاف اليه وبين ظرف مكان معمول لانفراج . ثم قال رحمه الله :
﴿ وشان صدقك عند الناس كذبهم ﴾ وهل يطابق معوج معتدل ﴿
شانه الشيء يشينه شيئاً عابه ضد زانه ، والصدق بكسر فسكون ضد
الكذب ، والكذب بكسر فسكون قال في الصباح كذب يكذب كذبا
ويجوز التخفيف بكسر الكاف وسكون الذال من الكذب أي الاخبار
عن الشيء بخلاف ما هو عليه ويطابق بضم الياء المثناة وفتح الباء الموحدة
يساوي يقال طابق الشيء بالشيء سواء به ، والمعوج بضم الميم وسكون
العين وفتح الواو وشد الجيم اسم فاعل اعوج ضد استقام ، والمعتدل بضم
الميم اسم فاعل اعتدل اذا استقام (المعنى) لا تلم الناس اذا هجروك وابعدوك
ونفروا منك لان كذبهم شان صدقك وصيره عيباً لكونك خالفتهم
في حالهم وتلبست بما لم تلبسوا به فانت وايهم في طرفي تقيض كما أن
المعوج والمعتدل طرفاً تقيض ، يرصد ان كثرة الكذب في الناس صيرت
الصنق عيباً وهذا من حسن التعليل عند أهل البديع ولا زال الناظم رحمه
الله يحقق فساد الزمان ويقرر انقلابه حتى صار المرء يعاب بما هو عين
الكمال ، ويشبه البيت المشهور :

نصحت فلم أفلح وخانوا فأفلحوا * وأسكنني نصحي بدار هوان
وقال الزمخشري :

وأخزني دهري وقدم معشراً * على أنهم لا يعلمون وأعلم
ومذ أفلح الجهال ابقت اني * انا الميم والايام افلح اعلم

الاعراب

شان فعل ماض وصدقك بالنصب مفعول به مضاف الى ضمير المخاطب
وعند الناس ظرف متعلق بشان ومضاف اليه وكذبهم فاعل شان وهل
حرف استفهام انكارى ويطلق فعل مضارع مبنى للمفعول ومعوج نائب الفاعل
وباعتدل جار ومجرور متعلق بيطابق . ثم قال رحمه الله :

﴿ ان كان ينجع شيء في ثباتهم * على العهود فسبق السيف للعدل ﴾

ينجع بفتح الياء وسكون النون وفتح الجيم آخره عين مهملة مضارع نجع
كنفع وزنا ومعنى يقال نجع فيه الوعظ اي اثر فيه وافاد ونجع الدواء
نفع ، والثبات مصدر ثبت الشيء كقعد ثبوتاً وثباتاً ضد زال ، والعهود جمع
عهد وهو اليمين والموثق والذمة والحفاظ والوصية ، والسبق المبادرة والوصول
الى الغاية قبل شيء آخر مصدر سبقه يسبقه كضربه يضربه ، والسيف
معروف ، والعدل محركا الملام وتقدم (المعنى) ان كان شيء من الاشياء
نافعاً في ثبات الناس على العهد كعدلهم ولومهم على نقضها فهو من باب سبق
السيف العدل يعنى ان امرهم في ذلك مفروغ منه وما بقي يفيد اللوم فيهم
شيئاً وضرب لذلك المثل بسبق السيف العدل وهو مثل من امتال العرب
لفظه سبق السيف العدل بصيغة الماضي يضرب في الامر الذي لا يقدر على

رده فأشار إليه الناظم بالنصير مضافاً للفاعل، وحاصل المراد أن رعيهم للعهود
وثباتهم عليها أمر مفروغ منه فلا يطمع في عوده كما أن المقتول لا يطمع في حياته
وقائل المثل المذكور ضبة بن اد ما لامه الناس على قتل قاتل ابنه في
الحرم ويقال انه لحزيم بن نفيل الهمداني قاله الميداني في جمع الامثال واليه
أشار جرير في قوله :

يكلفني رد الغرائب بعد ما * سبقنا كسب السيف ما قال عاذله

وقال المنبي :

ركنه في كلاب كحل أعينها * وسيفه في جناب يسبق العذلا

الاعراب

ان حرف شرط كان فعل الشرط في محل جزم وشيء اسمها وينجع فعل
مضارع فاعله شيء والجملة خبرها وفي ثباتهم جار ومجرور متعلق بينجع وثبات
مضاف لضمير الجمع العائد على الناس وعلى العهود جار ومجرور متعلق بثبات
والفاء رابطة للجواب وسبق السيف خبر لمبتدا محذوف ومضاف اليه وللعذل
مفعول سبق جر باللام المقوية والتقدير ان كان يجري شيء في ثباتهم على
العهود فحالهم مثل حال سبق السيف العذل أي مثل أصل هذا المثل .
ثم قال رحمه الله :

﴿ ياواردأ سور عيش كله كدر ﴾ أنفقت صفوك في أيامك الاول ﴿

الوارد اسم فاعل ورد الماء كوعد أنه ليشرب ، والسور بضم السين المهملة
وسكون الهمزة ما بقي في الاناء من الشراب ، والكدر بفتح فكسر
صفة من الكدر محركا ضد الصفو يقال كدر ككرم وفرح ونصر ويصح

قراءته في النظم بالتحريك مصدراً ، وأنفق المال صرفه ، والصفو بفتح
فككون الحاصل ضد الكدر ، والايام جمع يوم ، والاول بضم الهمزة
وفتح الواو مخففة جمع أولى (المعنى) ياواردأ بقية حياة كلها كدر لاي شيء
ترد هذا الكدر ، والصفو قد أنفقته وأذهبتة في أيامك السالفة وهذا
يسمى عند البلغاء بالتجريد وهو ان يجرد الشاعر مثلاً من نفسه شخصاً يخاطبه
ويستريح بمعاتبته ويسمى هذا مخاطبة الانسان نفسه كقول المتنبي :

لاخيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وقد اشار رحمه الله الى مقرر لآزاع فيه من ان صفو الحياة ولذة العيش مضروبة
بزمان الصبا وعصر الشباب فاذا آتى المشيب ونزل الهرم تكدر العيش وذهبت
لذته ومل الشخص الحياة كما قال لبيد :

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وقال : من عاش أخلقت الايام جدته * وخانه نقتاه السمع والبصر
وتقدم قول المتنبي :

لذة العيش صحة وشباب * فاذا وليا عن المرء ولي

وقال : آتى الزمان بنوه في شبيبته * فساهم واتيناه على الهرم
وقال الآخر :

طول حياة ما بها طائل * نقص عندي كل ما يشتهي

اصبحت مثل الطفل في مهده * تشابه المبدأ والمنتهى

الاعراب

يا حرف نداء وازداداً منادى منصوب لانه شبيه بالضاف لعمله فيما بعده

وفاعله ضمير المنادى وسؤر عيش مفعول به مضاف اليه وكله مبتدا وكدر
بكسر الدال خبره وفتحها من الاخبار بالمصدر مبالغة وانفقت فعل ماض
وتاء المخاطب فاعله وصفوك مفعول به ومضاف اليه وفي ايامك متعلق بأنفق
والاول نعت لا يام . ثم قال رحمه الله :

﴿ فيم اقتحامك لبح البحر تركبه ﴾ وأنت يكفيك منه مصة الوشل ﴿
فيم استفهام ، والاقتحام مصدر اقتحم الامر دخل فيه بلا روية ولا فكر ،
واللح بضم اللام معظم الماء كاللجة ولجة البحر وسطه ، وركبه بالكسر
علاه ، ويكفيك بفتح الياء مضارع كفاه اغناه ، والمصة بفتح الميم المرة
من المص بالشفتين يقال مصصته بالكسر امصه ومصصته بالفتح امصه بالضم
شربه شراباً رقيقاً ، والوشل بفتح الواو والشين المعجمة الماء القليل يتحلب
من جبل او صخرة ولا يتصل قطره (المعنى) لاي شيء تقتحم البحر وتركب
لحته وتصب على اهواله والغرض يحصل في الشاطيء ، لان المقصود
شربة تمتصها من الماء القليل يعني لاي شيء ترتكب المشاق في طلب
الاستكثار من الدنيا والغرض منها يحصل بأدنى حركة ففيه حث على
القناعة والرضى باليسير لانه ليس المراد من الدنيا الا قيام البنية والصورة لا
غير وهو ما يقوم بهذا الحسد من الماكل والمشرب والملبس وهذا سهل
يحصل بأدنى تحيل واخف تكسب ولا يضطر مع ذلك الى مقاساة المشاق
ومعاناة المتاعب ومراد النفوس احقر من ان تقتحم لاجله الاهوال فقد
أخذ الناظم في رياضة نفسه وتسكين سورة غضبه بعد أن كان قد اضطرم
وتحزن وتوجع من ادبار الزمان وشكا دهره وذم أهله وطلب بسطة الكنت

وحت على الارتحال والتقلب في البلاد لطلب الرتبة العليا وقرر أن الرضى
 بخفض العيش ذل وهوان فكانه رجوع عن ذلك كله وما رجوع إليه هو الحق
 لان الامر أهون من هذا التعب كله وفي الحديث « من أصبح آمناً في
 سره معافى في بدنه عنده قوت يومه فكانما ملك الدنيا بخذافيرها » أو كما
 قال صلى الله عليه وسلم . قيل ان الحليل بن أحمد رحمه أتى إليه رسول
 الخليفة يطلبه وهو جالس يبل خبزاً يابساً في ماء فاذا انتقع أكله فقال له
 أجب أمير المؤمنين فقال له ما دمت أجد هذين فبابني لا أحتاج اليه .
 وقال الشريف العقيلي :

وقائل ما الملك قلت الغنى * فقال لا بل راحة القلب

وصون ماء الوجه عن بذله * في نيل ما ينقد عن قرب

الاعراب

فيم جار ومجرور خبر مقدم وما استفهامية حذف ألفها لدخول حرف
 الجر عليها واقتحامك مبتدا مضاف لضمير المخاطب من اضافة المصدر لفاعله
 ورج البحر مفعول به ومضاف اليه وتركب فعل مضارع فاعله ضمير المخاطب
 والهاء مفعول به عائدة على رج البحر والجملة حال من ضمير المخاطب وهي
 مؤكدة لسلاقتحام وأنت مبتدا والواو للحال ويكفي فعل مضارع وكاف
 الخطاب مفعول به ومنه جار ومجرور متعلق بيكفي والضمير للبحر ومصة
 الوشل فاعل يكفي ومضاف اليه وجملة الفعل والفاعل خبر المبتدا والكبرى
 حال من ضمير المخاطب أيضاً . ثم قال رحمه الله :

﴿ ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والحول ﴾

الملك بضم الميم السلطنة والاستيلاء ، والقناعة بالفتح الرضى بالمقسوم قنع
 كرضى وزنا ومعنى ، ويخشى بضم الياء وفتح الشين المعجمة مضارع خشى
 كرضى خاف ، ويحتاج بضم الياء مضارع احتاج الى الشيء اضطر اليه
 وافتقر ، والانصار الاعوان الذين ينصرون ويعينون ويساعدون على المهات
 جمع ناصر ، والحول بفتح الحاء المعجمة والواو حشم الرجل من عبيد واماء
 وغيرهم من الحاشية للواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويقال للواحد خائل
 واستخولهم اتخذهم حولا (المعنى) ان القناعة ملك لا يساويه ملك لان
 صاحبها في غنى عن الناس لا يحتاج الى جيوش ولا خدم ولا أعوان ولا
 عساكر يحفظونه ولا يخشى على ملك من زوال واغتصاب كما يحتاج
 ملوك الدنيا الى الاعوان والعساكر والعبيد للاحتراز على نفوسهم وملكهم
 من الاعداء ويضطرون الى الاموال ينفقونها في العساكر لينتظم بذلك
 ملكهم ثم هم مع ذلك في هم وفكر في تحصيل الاموال وتديير الرعاية
 خشية من زوال الملك بتقلب عدو أو خروج أحد من الرعية عن الطاعة
 أو ونوب أحد من خدمهم وأقاربهم عليهم واطعامهم السم الى غير ذلك
 من الهموم وصاحب القناعة ملك لا يحتاج الى شيء ولا يخاف شيئاً فهو
 الملك الاكبر والنعيم الاوفر ولذلك ورد في الحديث « ارض بما قسم الله
 لك تكن اغنى الناس » الحديث . وينسب للامام الشافعي
 رضى الله عنه :

رأيت القناعة رأس الغنى * فصرت باذيلها تمتسك
 فألبسني عزها حلة * تمر اللبالي ولا تنهك

فصرت غنياً بلا درهم * أتبه على الناس تبه الملك

وقال ابن عيين :

الرزق يأتي وان لم يسع صاحبه * حتما ولكن شقاء المرء مكتوب
وفي القناعة كنز لا يفاد له * وكل ما يملك الانسان مسلوب

الاعراب

ملك القناعة مبتدا ومضاف اليه ولا نافية ويخشى فعل مضارع مبني
للمفعول وعليه جار ومجرور نائب الفاعل ولا الواو للعطف ولا نافية ويحتاج
فعل مضارع مبني للمفعول وفيه جار ومجرور متعلق بيحتاج والى الانصار
جار ومجرور نائب فاعل يحتاج والجملة معطوفة على الجملة الواقعة خبراً
والحلول معطوف على الانصار ثم قال رحمه الله :

﴿ أرجو البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بظل غير منتقل ﴾

الرجاء الامل رجا يرجو كدعا يدعو ، والبقاء بفتح الباء الدوام ضد الفناء
مصدر يقي كرضي ، والدار المسكن والمراد بها هنا الدنيا ، والثبات البقاء
ضد الزوال مصدر ثبت كقعد ، وسمع الصوت بالكسر أدركه بحاسة سمعه ،
والظل بكسر الظاء المشالة ما نسخته الشمس فهو فيما قبل الزوال وما
نسح الشمس فهو النفي فهو ما بعد الزوال وقيل الظل والنفي بمعنى ،
ومنتقل اسم فاعل انتقل الشيء تحوّل (المعنى) أرجو البقاء والحلول بدار
الدنيا وهي في نفسها لا بقاء لها وهي أشبه شيء بالظل . كما قيل :

أحلام نوم أو كظل زائل * ان الليب يمثله لا يحدع

وضرب لذلك مثلا فقال مستفهما هل سمعت بظل غير منتقل وهذا الزام لانه

يضطره الى أن يقول لا ما رأيت لان الظل مستفاد من حركة الشمس
وحركة الشمس لاوقوف لها فالظل في انتقال أبداً لا يستقر . قال سبحانه
وتعالى (ألم تر الى ربك كيف مد الظل ، ولو شاء لجعله ساكناً) وحاصله
ان الدنيا خيال محض وأضغاث أحلام قال حازم في مقصودته

ما يقظات العيش الاحم * ولا مرأي العين الا كالرءى

وهو ما خوذ من حديث (الناس نيام) الحديث وقال التهامي :

حكم النية في البرية جاري * ما هذه الدنيا بدار قرار

بيننا يرى الانسان فيها مخبراً * حتى يرى خيراً من الاخبار

طبع على كدر وأنت تريدها * صفو آمن الاقضاء والاكدار

ومطلق الايام ضد طابعها * متطلب في المساء جذوة نار

واذا رجوت المستحيل فأنما * تبني الرجاء على شفير هار

فالعيش نديم والنية يقظة * والمرء بينها خيال سار

الاعراب

رجو فعل مضارع فاعله ضمير المخاطب وهو على تقدير همزة الاستفهام

الانكاري والبقاء مفعول به وبار جار ومجرور متعلق بالبقاء ولانافية للجنس

وثبات اسمها مبنى على الفتح ولها جار ومجرور خبرها وها حرف استفهام

وسمع فعل ماض ينصب مفعولين وتاء المخاطب فاعله وبظل مفعوله الاول جر

بالباء الزائدة وغيره منتقل بالنصب مفعول ثان ومضاف اليه . وقال الصفي

بظل جار ومجرور متعلق بسمع وغير بالجر نعت لظل . ثم قال

رحمه الله :

﴿ وياخيراً على الاسرار مطعماً ﴾ اصمت ففنى الصمت منجاة من الزلزل ﴿
الخير كالعلم وزنا ومعنى قال في القاموس الخبر النبأ ورجل خابر وخير وخبر
ككف وحجر عالم به ، والاسرار جمع سر بكسر السين المهملة خلاف
الاعلان والمراد به هنا ما يكتم أي ما ينبغي كتمه وعدم الاعلان به
ومطعماً بضم الميم وشد الطاء وكسر اللام اسم فاعل اطلع على الشيء
علمه وهو افتعل من الاطلاع وهو العلم فهو مرادف لخبر، واصمت بضم الميم أمر
من صمت كنصر بمعنى سكت والصمت بضم الصاد وفتحها السكوت، ومنجاة
بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى النجاة أي الحلوص ، والسلامة يقال نجأ كدعا
نجواً ونجاءً ونجاةً وخلص والزلزل بفتح الزاي واللام المراد به هنا الخطأ في
القول والرأي مصدر زل يزل كحن يحن ويقال من باب فعل بالكسر أخطأ
وهو معنى مجازي وحقيقة الزلزل الزلق في الطين ونحوه كما في الأساس (المعنى)
يا من علم الامور واطلع على الاسرار اصمت ولا تبد شيئاً مما علمته واطلعت
عليه فان صمتك سلامة لك من الزلزل فقد حض رحمه الله على الصمت
وكنم الاسرار وهذا أمر يجب اتباعه فقد يرتب على افشاء السر مفسد
كثيرة وفي الحديث « من أسر الى أخيه سرأ لم يحل له أن يفشيه عليه »
وقد تقدم قول المعري :

فطن بسائر الاخوان سرأ ﴿ ولا تامن على سر فؤادا

وقيل : قلوب الاحرار قبور الاسرار . وقيل :

ابخل بسرك لا تبخ يوماً به ﴿ فصغيره يأتي بكل عظيم

او ما ترى سر الزناد اذا فشا ﴿ يأتي وشيكا سقطه مجحوم

الاعراب

ياه حرف نداء وخيراً منادى منصوب لانه نكرة غير مقصودة
وعلى الاسرار جار ومجرور متعلق بمطعماً ومطعماً نعت لحيراً اصمحت فعمل
امر جواب النداء وفاعله ضمير المخاطب والفاء للتعليل وفي الصمت جار
ومجرور خبر مقدم ومنجاة مبتدا مؤخر ومن الزلل جار ومجرور متعلق
بمنجاة ثم قال رحمه الله:

﴿ قد رشحوك لامر ان فطنت به ﴾ فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل ﴿
رشحوك هياوك يقال رشحه لامر مضعفاً هياً له ورباه وهو يرشح للملك يربي
ويهبأ له وهو معنى مجازي كما في الاساس قال واصله ترشيح الظبية ولدها
تعوده المشي اه . ويقال رشحت الام ولدها باللبن تجعله في فيه قليلاً قليلاً الى
ان يقوى على المص ، والامر واحد الامور ، وفطنت له اي تنبعت
يقال فطن به واليه وله كفرح ونصر وكرم فطناً مثلاً وفطانة فهمه
والفطنة بالكسر الحذق وجودة الفهم ، واربأ بنفسك بسكون الراء وفتح
الباء بعدها همزة اي ارتفع ان ترعى الخ يقال ربأ كنعع علا وارتفع ورفع
ومنه الربوة لما ارتفع من الارض ، وترعى بفتح التاء والعين مضارع رعت
الماشية من باب سعي سرحت ، والهمل محركا الماشية بلا راع وهو اسم جمع
لا واحد له من لفظه وقيل واحده هامل (المعنى) قد اهلوك وهياوك لامر
ان فطنت له وتنبت لباطن الامر في مرادهم منك فاهرب منهم وارفع همتك
عن مخالطتهم وارتفع بنفسك عن ان ترعى مع الهمل وتعد من جملة الانعام
كانه يحذر نفسه من اعدائه الذين يسعون في امره وحساده الذين يوثرون

هلاكه ويشير الى أنه عارف بهم ومتفطن لكيدهم وفيه حظ على التيقظ
وعدم الانخداع . وينسب لسيدنا علي كرم الله وجهه :

عيناك قد دلتا علي منك على * أشياء قد كنت طول الدهر تخفيها
والعين تعلم من عيني محبتها * ان كان من حزبها أو من اعدائها
وقال الارجاني :

عرفت دهري واهليه بيادرتي * من قبل ان تجدتنى فيهم الخنك
فلا حسائك في صدري على احد * منهم ولا لهم في مضجعي حسك
ولا اغر بيشر في وجوههم * وربما غر حب تحته شبك
وقيل : لا يفرنك التودد من قو * م فان السوداد منهم نفاق

الاعراب

قد حرف تحقيق ورشح فعل ماض فاعله واو الجمع والكاف مفعول
به ولامر جار ومجرور متعلق برشحوك وان حرف شرط وفطن فعل ماض
وتاء المخاطب ضمير الفاعل وله جار ومجرور متعلق بفطن والفاء رابطة واربأ
فعل امر فاعله ضمير المخاطب وبنفسك جار ومجرور متعلق باربأ بمعنى ارتفع
ويحتمل ان تكون الباء زائدة في المفعول ونفسك مفعول اربأ ويكون
بمعنى ارفع وان مصدرية تنصب المضارع وترعى فعل مضارع منصوب بها
وفاعله ضمير المخاطب ومع الهمل متعلق وترعى ومضاف اليه .

وهنا انتهى ما قصت كتابته على هذه اللامية مقتصراً على المهم من
هواطل معانيها الهامية وملخصاً جل ذلك من شروحيها لجلال الدين السيوطي
والعلامة الصفدي وللاديب السيد عبدالرحمن الشافعي العلواني الطيب ولكمال

الدين محمد بن موسى الدميري رحمهم الله جميعاً واعتمدت في ضبط الالفاظ اللغوية على مضانها ونزهت هذا الشرح عما وشح به غالب الشارحين من الهزليات وفحش الالفاظ وان كانت حلاوة الادب تشفع في قبول ذلك لا كنه لا يروج في كل مقام فجاء بتوفيق الله شرحاً كافياً وبالمراد من النظم وافيةً واعتذر للناقد البصير من الحلل والخطا والتقصير فان البضاعة مزجية والمعترف من اللوم بمنجاة. نور الله قلوبنا وستر بفضلته عيوبنا آمين والحمد لله رب العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين . وكان الفراغ منه صبيحة يوم الاثنين ١٦ من ذي الحجة عام ١٣١٢ هـ اللهم اغفر لمؤلفه ولكتابته واقارئه ولمن نظر فيه بحياء سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم .

تقريظ

الحمد لله

(وللقية العلامة المشارك المدرس الخطيب البليغ التحرير السيد الصديق ابن الجيلاني العفيري في تقريظ هذا الشرح الحفيل) ما نصه :

الحمد لله الذي لم يقدر لانتهاه عزته نحو ولا قطراً ، ولم يجعل لمراقى أقدام الاوهام ومرمى سهام الافهام الى حمى عظمته مجرى ، بل ترك قلوب الطالبين في بيداء كبرياته والهة حيرى ، كلسا اهتزت لنيل مطلوبها ردتها سبحات الجلال قهراً ، ونادتها أجيلي في ذل العبودية فكراً ، وانظري في نعم الله وأياديه كيف توالت عليك تترى ، وجددي لكل نعمة منها ذكراً وشكراً ، وتامل في بحار المقادير كيف فاضت على العالمين خيراً وشرأوعسراً ووسراً ، وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً سيد ولد آدم وان كان لتواضعه لم يعد سيادته، فخرأ ، صلى الله عليه صلاة

تبقى لنا في عرصات القيامة عدة وذخراً ، وعلى آله وأصحابه الذين أصبح
منهم كل واحد في سماء الدارين بداراً ، وسلم تسليماً كثيراً .

(وبعد) فقد من الله وأسدى وأنعم ، وأفضل وأجزل وأجدي واكرم ،
باطهار هذا الكتاب الكريم الى علم الشهود ، وبرز هذا الشرح النفيس
من خبايا كنوز العرفان بطبعمه للوجود ، المسمى (شافية الدجم ، على لامية
العجم) نسج بنان العلامة الاوحد ، الذي جعله الله في جميع العلوم آية ،
والنهامة الامجد ، الذي تقف ارباب البراعة في ميدان مجارته في كل انواع
الفنون دون ادراك غاية ، شيخنا خاتمة محققى العلماء ، وواسطة عقد الادباء
وبالجملة فقد مكنته الله من تريف رياح المعاني ، حتى صارت تجري بامرره
رخاء حيث أصاب ، وشهد له ما فاه به من الحكم الباهرة بانه أثاره الله
الحكمة وفضل الخطاب ، وجدير أن يصدق عليه قول القائل :

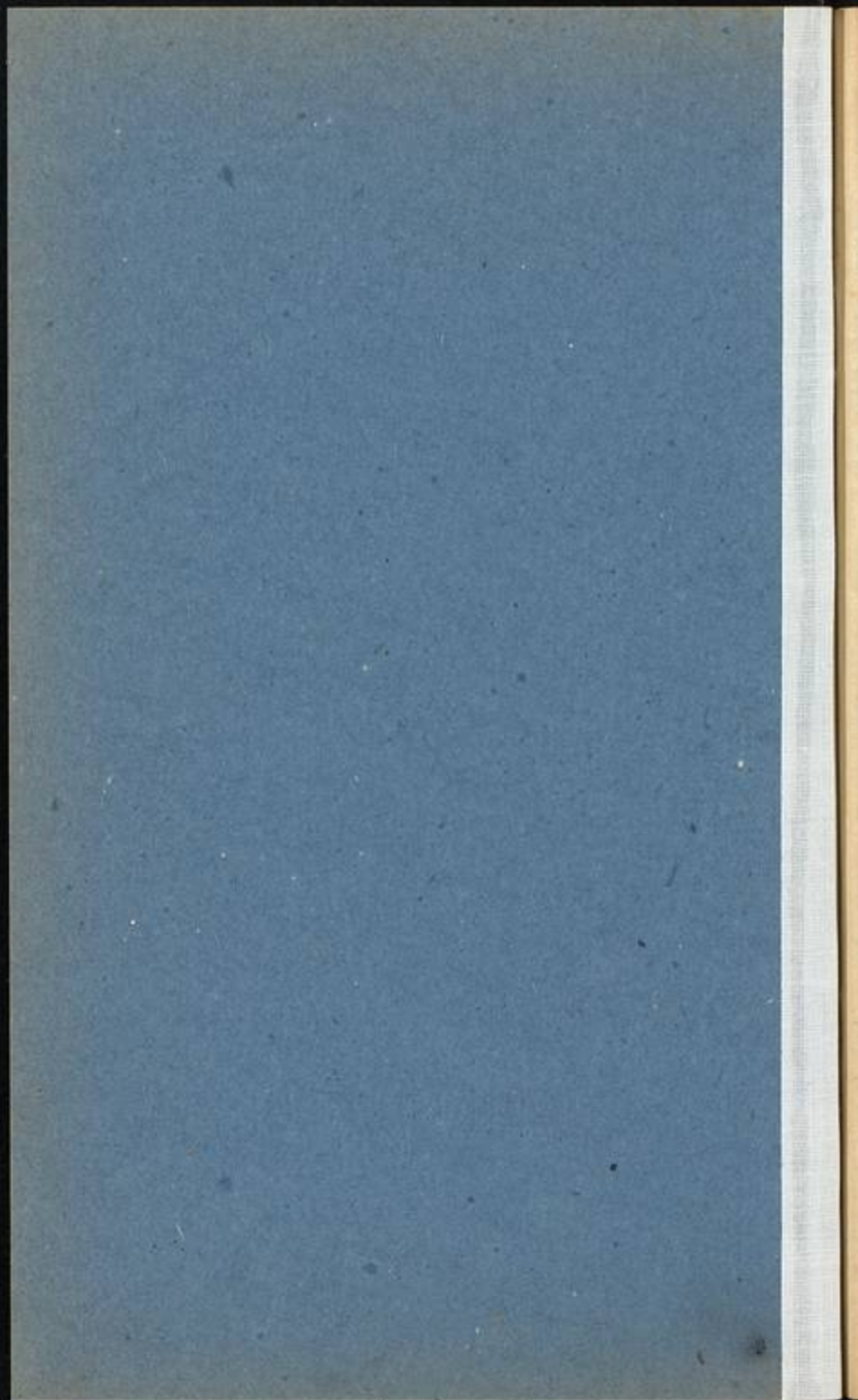
مذاهب لم تحتج لتعليم عالم * حياه بها الرحمن جل جلاله

وقول البوصيري :

ولا تنقل لي بما ذا نلت حيدها * فما يقال لفضل الله ذا بكم

شيخ الجماعة رباط الفتح العارف بربه العلي الشريف الجليل سيدي المكي
البطاوري نعمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته على منظومة الامام الكبير ،
وعلم الفضل الشهير ، ينبوع المعارف الذي لا يدرك شأوه في الفضائل مسابق
ولا مفاخر ، فخر الكتاب ابو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد
الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهاني ، المثنى المعروف بالطغراءي ، حمد الله
عليه سبحانه الرحمت . ولبعضهم :

انظر الى الاقمار كف تزول * والى وجوه السعد كف تحول
فارفع لنفسك بمد موتك ذكرها * فالذكر عمر لو علمت طويل
يايها العلماء لن ينسى لكم * فتح أغر على السماء جميل



مطبعة الأمنية

شارع المأمونية بالرباط

شيك بوسطو 12.038

تلفون . 48 39

مطبعة عربية فرلسية

طبع الكتب والجرائد والمجلات

الاشغال الادارية والتجارية

مطبوعات المحاكم الشرعية

شمارها :

حسن المعاملة — صدق المواعيد

الآتمان المناسبة

رسل الطلبات الى جميع الجهات